

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الأدب العربي



# مذكرة ماستر

ميدان الأدب العربي  
قسم الدراسات الأدبية  
تخصص أدب حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي: ح/72

إعداد الطالب:  
هيبه حساني  
سارة حمير

يوم: 2023/06/20

## الشخصية في "رواية الزيارة لعمر و علي العادلي" أنموذجا

### لجنة المناقشة:

رئيس	جامعة بسكرة	أ.د.	وهيبة عجيري
مشرف ومقرر	جامعة بسكرة	أ.د.	أسيا جريوي
مناقش	جامعة بسكرة	أ.د.	غنية بوضياف

2022/2023: السنة الجامعية



## شكر وعرافان

الحمد والشكر لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتورة والأستاذة الفاضلة "آسيا جريوي" التي كانت لنا عوناً وسنداً في إنجاز مشروع البحث لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها ليكون على ما هو عليه الآن إليك أسمى عبارات الشكر والتقدير.

إلى من قدم لنا يد العون لإتمام هذه العمل وساهموا معنا ولو بكلمة بسيطة تدفعنا خطوة للأمام الأستاذ "رمضان موسعي" والأستاذ "كمال سعود"، الأستاذة "ابتسام لهالي"، لكم منا جزيل الشكر والاحترام جعلها الله في ميزان حسناتكم.

## إهداء:

بعد حمد الله وشكره على نعمه التي أنعمها علي، أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما:

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من حملتني وهنا على وهن، من تزهر أيامي بضحكتها أطال الله في عمرها وجعلها

ملاذا لي في هذه الحياة أُمي الغالية "يمينة"

إلى من أنار لي درب الحياة، إلى من شقي وتعب طوال حياته، وسعى من أجلنا وأصبح لي له

نهاره لإسعادنا، إلى من فضله وصلت إلى ما أنا عليه اليوم أبي الغالي "العبيدي"

إلى من شاركوني ظلمة الرحم وقاسموني حلو الحياة و مرها، إلى أحن أشخاص علي في

هذه الدنيا إخوتي "معطالله" "أمجد" "خالد" وأخواتي "تور" "أميمة" "بثينة"

إلى ملاكي الصغير وحفيدة العائلة المدللة "نسيبة"

إلى من شاركتني المشاق و المغامرات أثناء إنجازي لهذا البحث، إلى من اعتبرتني كل

الرفاق والأصدقاء وكفتني صداقتها عن نصف العالم "هبة"

إلى من كانت عوننا لنا و بفضلها أنجزنا هذا البحث أستاذتنا العزيزة "آسيا جريوي"

وأخيرا إلى كل الأصدقاء

# إهداء

بعد سنوات من الجد والعمل والمثابرة للوصول إلى هذه المرحلة مهما تحدثت فلن  
تروي كل ما عشته من ضغط...توتر...فرح، فالحمد لله حمدا كثيرا.

أهدي ثمرة تعبتي إلى ملاذي الآمن وملجئي الأول والأخير هي مأمني وأماني ودافعي  
للاستمرار نحو الأمام دعائها سر نجاحي إلى أمي " أمال " حفظها الله .

اهدي تعبتي إلى من كانت لنا بمثابة الأم بطيبة قلبها وحنيتها أنت دائي ودوائي طبيعية  
العائلة أختي "سلمى".

إلى شرايين قلبي وورود بيتنا إخوتي "سما" و"محمد" لولاهم لما كان هناك طعما للحياة.  
أهديها إلى كل شخص قال لي لن تفعلها ها قد فعلتها ووصلت إلى ما أردت.

إلى كل من نطق به قلبي ونسأه قلمي

إليكم أنتم...

هيبه

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي عرفها الدارسون والمهتمون بهذا الفن في العصر الحديث ، وهي متنفس الكُتّاب، ووسيلة لإخراج ما بدواخلهم من مشاعر وأفكار، وذلك من خلال لعبهم بمكوناتها كالأحداث، الزمان، المكان، وكذا الشخصية، هذه الأخيرة أُعتبرت أداة مميزة ومهمة عند النقاد في دراساتهم المختلفة؛ كعلاقتها بباقي مكونات النص السردي وأثرها في النص ككل.

وقد أُعتبر الروائي عمرو علي العادلي ممن كتبوا على نهج الكتابة الجديدة في نصوصه الإبداعية ؛ وتعدّ " الزيارة" أبرز أعماله الروائية، حيث اعتمدها موضوعا لدراستنا الموسومة ب: "الشخصية في رواية الزيارة لعمرو علي العادلي أنموذجاً". وقد انصب تركيزنا في دراستنا لرواية "الزيارة" على الشخصية؛ كونها عنصرا فعالا في الخطاب الروائي، ومحركا أساسيا للمسار السردي لهذا النص.

إذ يعدّ اهتمامنا ببنية الشخصية في هذا النص الروائي، وحمولتها الدلالية والرمزية أبرز دوافعنا لاختيار هذا الموضوع، إضافة لغياب أي دراسات سابقة للرواية. حيث أثار قراءتنا المتأنية والدقيقة لهذا النص الروائي، إلى طرح إشكالية رئيسية وهي: كيف وظف الروائي الشخصية في روايته ؟ كما تتفرع هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها: ما مفهوم الشخصية؟ وفيما تمثلت أبعادها؟ وكيف وظف الروائي العجائبية في الرواية؟. و للإجابة على مجموع التساؤلات التي تم ذكرها اتبعنا تقسيم البحث إلى مقدمة ومن ثم مدخل لتحديد المفاهيم والمصطلحات ثم فصلين تطبيقيين كالآتي:

-المدخل: وجاء بعنوان: ضبط المصطلحات والمفاهيم، حيث احتوى على مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، وكذا مفهومها في علم النفس والاجتماع وتصنيفها في الدرس الغربي وفي آخره تناولنا نشأة الرواية المصرية وتطورها، وذلك لأن الرواية المدروسة رواية مصرية.

-الفصل الأول: ورد بعنوان: أنواع الشخصية وأبعادها-دراسة تطبيقية في الرواية- خصصنا العنصر الأول لتحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية أما العنصر الثاني فخصصناه لدراسة الأبعاد الداخلية والخارجية والاجتماعية للشخصية.

- الفصل الثاني: جاء موسوم ب: الشخصية المتخيلة والتشكيل العجائبي -دراسة تطبيقية في الرواية-حيث درسنا فيه عجائبية وصف الشخصية وأفعالها، وعلاقة الشخصية المتخيلة بالحلم العجيب والأسطورة العجيبية، وفي الأخير زدنا البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها وملحق تعريفى احتوى على ملخص للرواية وتعريف بالروائي مع ذكر أهم أعماله.

واعتمدنا في إنجاز موضوعنا على المنهج البنيوي واستعنا بآليات المنهج السيميائي لاستنباط بعض الدلالات الخفية والرموز الغامضة في الرواية.

اعتمدنا في إنجاز بحثنا على مجموعة مصادر ومراجع نوجزها كالآتي: عمرو علي العادلي رواية الزيارة ، وفيليب هامون في كتابه سيميولوجية الشخصية الروائية ، محمد بوعزة في كتاب تحليل النص السردي ، شعيب حليفي كتاب شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ومقال لربيعة براخلية بعنوان تجليات العجائبي في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني.

وكما مررنا بعدة صعوبات أثناء إنجاز بحثنا هذا تتمثل في صعوبة ضبط تعريف الشخصية، بسبب اختلاف النقاد حول مفهومها، وأيضاً كثرة المراجع وصعوبة اختيار أفضلها وأجودها والتي تفيد بحثنا أكثر، وفي الجانب التطبيقي من البحث واجهنا صعوبة تأويل وتحليل الدلالات واستخراج الخفية منها.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا لإنجاز هذه المذكرة، كما نشكر الدكتورة "آسيا جريوي" التي وجهتنا لإتمام مذكرتنا، ولم تبخل علينا بالنصائح كما نأمل أن يكون ما أنجزناه في المستوى المطلوب.



# مدخل

## "ضبط المصطلحات والمفاهيم"

أولاً- مفهوم الشخصية

1-المفهوم اللغوي.

2- المفهوم الاصطلاحي.

ثانياً- الشخصية في التصور الغربي

1- الدراسات الغربية

1-1 في علم النفس.

1-2 في علم الاجتماع.

2-التصنيف في الدرس الغربي

1-2 تصنيف فلاديمير بروب.

2-2 تصنيف ألكيرداس جوليان غريماس.

2-3 تصنيف فيليب هامون.

2-4 تصنيف تزفيتان تودورف.

ثالثاً- الرواية المصرية النشأة والتطور

1-تأسيس الرواية المصرية.

تعد الشخصية عنصراً جوهرياً في العمل السردى (قصة/رواية)؛ حيث تتضافر الشخصية مع العناصر الأخرى: (الزمن، المكان، الحدث) لتشكل البناء العام للعمل الفني. والشخصية متعلقة بثنائية الزمان والمكان في سرد الأحداث، فتتمو في إطار مكاني وفي خط زمني. وفي تحديد أدوار الشخصية تتحدد أطراف الرواية وأحداثها في الطيبة أو الشر، لكي يتجلى الصراع بين الشخصيات، وما دام لعنصر الشخصية دوراً مهماً في البناء السردى، نقف إزاءها في هذا المدخل بتحديد مفهومها وأهميتها وتصنيفها في الدراسات الغربية.

أولاً - مفهوم الشخصية:

اختلفت التعريفات حول الشخصية في المعاجم اللغوية، وكذلك اختلف مفهومها عند النقاد العرب والغرب وسيتم التطرق للمفهوم اللغوي والاصطلاحي كالاتي:

1- المفهوم اللغوي:

وردت لفظة (الشخصية) بمعاني مختلفة ومتباينة في المعاجم، كما ذكرت في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: "وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا" (سورة الأنبياء الآية 97)، وفي قوله: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ" (سورة إبراهيم آية 42)، ذكرت في القرآن الكريم بلفظ (شخص) بدل (شخصية)، وهي صفة تعود على الإنسان من خلال أفعاله وتصرفاته وأفكاره. كما ذكرت لفظة الشخصية في المعاجم العربية بمعنى الارتفاع، وذلك عند الفراهيدي في (معجمه العين) في باب الخاء والشين والصاد في قوله: "شخص ببصره إلى السماء ارتفع وشخصت الكلمة في الفم: إذ لم يقدر على خفض صوته بها"<sup>1</sup>.

كما ورد بنفس المعنى عند "الفيروز آبادي" في (قاموس المحيط) في مادة (ش، خ، ص) في قوله: "شخص الشيء يشخص شخوصاً ارتفع، وببصره رفعه وفلان من بلد ذهب والرجل

<sup>1</sup>-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، باب(ش، خ، ص)، سلسلة المعاجم والفهارس، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، العراق، ج4، دط، ص16.

سار في ارتفاع والجرح إنتبر وورم والسهم ارتفع عن الهدف"،<sup>2</sup> بمعنى الارتفاع وبهذا يكون له نفس المفهوم مع المعجم الذي سبقه.

أما في المعاجم الحديثة فإنه يذكر "أحمد مختار عمر" في معجمه (اللغة العربية المعاصرة) ذكرت الشخصية بمعنى مختلف، يقول: "شخص (مفرد): ج أشخاص، أشخاص وشخوص: الإنسان (الذكر والأنثى). رأيت أشخاص كثيرين في الحفلة الزواج يوحد بين شخصين"<sup>3</sup>، ترد لفظة الشخصية في هذا المعجم بمعنى التمييز بين الجنسين.

نلاحظ من المفاهيم السابقة أن الشخصية في المعاجم اللغوية، مثل: (معجم المحيط) و(معجم العين)، قد وردت بمعنى الارتفاع، بينما اختلف مفهومها في المعاجم الحديثة، مثل: (معجم اللغة العربية المعاصرة) الذي خصصت لتفريق بين الجنسين وهذا إضفاء وتميز على المفاهيم التي سلف ذكرها.

فالشخصية تحمل مدلولات لغوية متباينة كما أنها تحمل معاني اصطلاحية مختلفة، وذلك حسب اختلاف النقاد والدارسين (العرب والغرب)، ويعرض فيما يلي بعض من هذه المفاهيم في الجانب الاصطلاحي لها.

## 2- المفهوم الاصطلاحي:

ورد مفهوم الشخصية عند المحدثين والنقاد العرب باعتبارها "أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها فهي إذن الشخصية ألسنية قبل كل شيء"<sup>4</sup> فالشخصية يبدعها المؤلف للتعبير عن وظائف مختلفة كما يريد رسمها .

ويعرفها "عبد الملك مرتاض" في كتابه (في نظرية الرواية) على أنها "واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى وهي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي

<sup>2</sup> - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (ش خ ص)، باب الشين، دد، دب، دط، ص 455.

<sup>3</sup> - أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، م2008، ص1، 1174.

<sup>4</sup> - عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص68، 67.

تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تهواها، وهي التي تتجز الحدث وهي التي تنهض بدور إشعال الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، (...) وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا (...) وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا".<sup>5</sup>

من خلال تعريفه فإن للشخصية دورا فعالاً في الخطاب السردى؛ فهي من المكونات السردية المهمة التي تساعد في تحريك الأحداث، ولا يكون للزمان أو المكان معنى وأهمية من دونها. كما يعرفها الباحث "حميد لحداني" في كتابه (البنية النص السردى من منظور النقد الأدبي) بأنها: "الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات"،<sup>6</sup> وبهذا التعريف فإن الشخصية تعبر عن ذاتها من خلال الدور الذي تقوم به، وكذلك من خلال الصفات التي تملكها.

تقوم الشخصية بعدة وظائف، وتعمل على ربط العمل الأدبي من خلال الحدث والحوار الذي يتم من خلاله التواصل فيمتلأ المكان بالحركة؛ حيث تمثل الشخصية "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول (...)، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها".<sup>7</sup>

تعتبر الشخصية من الركائز والمقومات التي تعتمد عليها الرواية، وبهذا الشكل تعد الشخصية الروائية الضامنة الأولى للمتعة والتشويق في الرواية حتى أن بعض الروايات العالمية الشهيرة صارت تعرف ببعض شخصياتها الرئيسية أو ببعض شخصياتها عموماً، (...) وقد

<sup>5</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الكويت، د.ط، 1988، ص91

<sup>6</sup> حميد لحداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، أوت، 1991، ص51.

<sup>7</sup> عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص67.

تحتل الشخصية الروائية المكانة المحورية والمركزية بالنسبة إلى الأحداث وإلى الحبكة السردية عموماً، وقد تحتل جل معاني الرواية ومقاصدها<sup>8</sup>.

لاقت الشخصية اهتمام الدارسين العرب، وكذلك النقاد الغربيين في عدة مجالات؛ حيث أشارا إليها علماء النفس والاجتماع؛ فهي لا ترتبط بالأدب فقط، بل جعلوا للشخصية تصورات نقدية على حسب منظورهم.

ثانياً- الشخصية في التصور الغربي:

### 1-الدراسات الغربية:

حاول بعض الدارسين البحث في مفهوم الشخصية، ومحاولة ضبطها ضبطاً دقيقاً؛ وذلك لارتباطها بعدة جوانب من حياة البشر، حيث ركز علماء النفس في دراستهم للشخصية على جانبها الداخلي، أما علماء الاجتماع فقد بحثوا فيها من الخارج أي مكانتها في المجتمع وعلاقتها بما يحيط بها.

وسنحاول إدراج بعض مفاهيم الشخصية عند علماء النفس والاجتماع:

#### 1-1-1- عند علماء النفس:

اهتم علماء النفس بدراسة الشخصية وتحديد مفهومها، لأنها تعتبر اللبنة الأساسية لدراساتهم وغوصهم في أغوار النفس وطبائع البشر، ومن العلماء نذكر مؤسس علم النفس فرويد (Freud) وغيره من الأعلام التي اهتمت بالشخصية كالاتي:

#### 1-1-1- سيغموند فرويد (Sigmund Freud):

سعى كل من "فرويد" و"يونغ" إلى تجنب استخدام مصطلح الشخصية، وبالمقابل فقد أدخلوا مقولات جديدة تتناول تعددية أوجه الذات وتعددية مستوياتها،<sup>9</sup> حيث حدّدوا مفهوم

<sup>8</sup> منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية في نصف الثاني من القرن العشرين، دار التونسية للكتاب، تونس، ط2013، ص 30-32.

<sup>9</sup> ينظر، ايغور كون، البحث عن الذات، تر: غسان نصر، دار معد، سوريا، ط1992، ص30.

الشخصية من ناحية كيفية تشكلها؛ إذ ربطها بمجموع العوامل والحوافز التي تتمثل في ذكريات الطفولة المبكرة وكذلك الصراعات النفسية المؤلمة والتي دائماً ما تكون لا شعورية.<sup>10</sup> حيث قسّم فرويد (Freud) الذات إلى ثلاث أقسام: (الشعور، واللاشعور، وما قبل الشعور)؛ عرّف الشعور على أنه منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي وهو الجزء السطحي فقط من الجهاز النفسي، أما اللاشعور فيكون معظم الجهاز النفسي، وهو يحوي ما هو كامن كالرغبات المكبوتة، لكنه ليس متاحاً ومن الصعب استدعاؤه لأن قوى الكبت تعرض ذلك، وما قبل الشعور يحتوي على ما هو كامن وما ليس في الشعور ولكنه متاح ومن السهل استدعاؤه إلى الشعور مثل الكلام والذكريات،<sup>11</sup> إذ تتكوّن الذات لدى سيغموند فرويد من جزء خارجي يظهر لجميع الناس وجزئين داخليين؛ جزء معقد لا يمكن فهمه أو دراسته وجزء واضح ومن السهل فك شفراته.

وكما نجد "كارل يونغ" (Carl Jung) يحدّد مفهوم الذات بتقسيمها لأجزاء.

### 1-1-2-كارل يونغ ( ) (Carl Jung)

قسّم الذات إلى ثلاث مستويات: الأول: هو الظل ويعني القسم السلبي من الشخصية؛ أي كل ما هو حيواني وبدائي، والثاني: هو الوجه ويقصد به القناع الذي يضعه الفرد للعرض أمام الآخرين، والثالث: هو الروح؛ وهي القسم الداخلي للشخصية.<sup>12</sup> من خلال مفهوم يونغ للشخصية أو الذات كما سماها نلاحظ أنه قسّم الذات إلى ثلاث أقسام مثل فرويد؛ ولكنه اختلف معه في أجزائها؛ مثل الروح والتي تمثل الجزء الداخلي الوحيد للذات لدى يونغ على عكس فرويد الذي يقسم داخل الذات إلى جزأين وهم اللاشعور وما قبل الشعور، رغم هذا الاختلاف إلا أنهما اشتركا في الجزء الخارجي والظاهر للناس مع الذات،

<sup>10</sup>-ينظر، أمينة رزق، الشخصية، www.arab-ency.com، يوم 7ماي 2023، الساعة 10.43.

63-64-ينظر حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط4، 2005، ص-11

30-ينظر، ايغور كون، البحث عن الذات، ص-12

فسماه فرويد الشعور، وسماه يونغ الوجه، أما جوردن ألبورت (Gordan Allport) فقد اختلف عن سابقه في تحديده لمفهوم الشخصية.

### 3-1-1-جوردن ألبورت (:)(Gordan Allport)

عرّف الشخصية على أنها "نظام ديناميكي داخلي للنظم لفسية والفيزيقية التي تحدد السلوك والتفكير المميز للشخص"،<sup>13</sup> فالخصائص النفسية والجسمية هي ما يميز شخصا عن آخر حسب ألبورت وقد "قسم سمة الشخصية إلى السمات الوراثية: التي تنتقل بالوراثة والسمات الظاهرية التي تحددها البيئة"،<sup>14</sup> يتقاطع هذا المفهوم مع ما أتى به إيريك فروم (Erich Fromm).

### 3-1-4-إيريك فروم (:)(Erich Fromm)

الشخصية لديه هي: "مجموعة السمات النفسية والجسمية الموروثة والمكتسبة التي تميز الفرد وتجعل منه شخصا فريدا لا نظير له، ويؤكد فروم على دور الأسرة في تشكيل خلق الطفل باعتبارها الوكالة النفسية للمجتمع وعن طريقها يكتسب الخلق الاجتماعي Social character)) مع احتفاظه بما اسماه الخلق الفردي"،<sup>15</sup> مفهوم "فروم" للشخصية يتقاطع في العديد من النقاط مع مفهوم "ألبورت" فكلاهما أشار للصفات النفسية والفيزيولوجية للفرد والتي تشكل شخصيته.

نلاحظ من خلال ما ورد يظهر أن كلا من "فرويد" و "يونغ" لم يستعملا مصطلح الشخصية قط، وبالمقابل أوردنا عدة مسميات تطابقها أشهرها مصطلح الذات، ألبورت وفروم يتلخص مفهوم الشخصية لديهما من خلال اجتماع جزئين وهما الصفات الجسمية والنفسية.

محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، دط، دت، -13  
122ص

56.حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص-14

62.المرجع نفسه، ص-15

## 1-2-1- عند علماء الاجتماع:

عُني علم الاجتماع بدراسة الشخصية، لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع، وتكمن قيمتها ووجودها في التفاعل مع أفراد هذا المجتمع، وأبرز من تطرق لتحديد مفهومها هم:

### 1-2-1-1- اوجبرن ونيمكوف (Ogburn Nimkoff):

تعني الشخصية عنده: "التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الإنسان، وتعتبر عادات العقل والشعور والاتجاهات والآراء عن هذا التكامل"،<sup>16</sup> يبرز تكامل الشخصية عند ونيمكوف عندما يشارك الفرد وجهات نظره وأفكاره مع باقي أفراد المجتمع المحيطين به، بعد ونيمكوف يأتي دينكين (Dinkin) الذي وضع مفهوم الشخصية وعبر عنه برؤية مختلفة.

### 1-2-2-1- مينتشل دينكين (MintchelDinkin):

الشخصية لديه هي: "مجموعة العناصر والمميزات البيولوجية و[السيكولوجية] والاجتماعية، التي تميز سلوك الفرد عن طريق الوراثة أو البيئة الاجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته"،<sup>17</sup> فيظهر أن خصائص الشخصية لدى دينكين تنقسم إلى شقين؛ شق طبيعي ويتمثل في البيولوجية والنفسية وشق مكتسب يتمثل في الخصائص الاجتماعية والتي تظهر من تأثير المحيط على الفرد على عكس كلوكهون (Kluckhon)، الذي حصر الشخصية في مجموع سلوكيات الفرد.

### 1-2-3-1- كلايد كلوكهون (Clyde Kluckhon):

تعني الشخصية لديه "استمرار الأشكال والقوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات وصور السلوك الظاهري المنظمة والسائدة منذ الولادة وحتى الموت"<sup>18</sup>، فحسب "كلوكهون" تكشف شخصية الفرد من خلال تتبع أفعاله وسلوكياته مع المحيطين به.

<sup>16</sup>-محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، ص 122.

المرجع نفسه، ص ن-17

المرجع نفسه، ص ن-18



خلص أغلب علماء الاجتماع في تحديدهم لمفهوم الشخصية إلى التركيز على جانب سلوك الفرد مع باقي أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه.

## 2- التصنيف في الدراسات الغربية:

لقد كان مصطلح الشخصية هلاميا، غير محدد من طرف النقاد، فلم تُعنى الشخصية بالبحث من طرفهم إلا " في القرن التاسع عشر، فقد اختلفت الشخصية مكانا بارزا في الفن الروائي، وأصبح لها وجود مستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسه مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة ".<sup>19</sup>

### 2-1- تصنيف فلاديمير بروب (Vladimir Propp):

صنف الشخصيات حسب وظيفتها إلى سبعة حقول عمل وهي: حقل عمل المعتدي، حقل عمل المانح، حقل عمل المساعد، حقل عمل الأميرة، حقل عمل الطالب، حقل عمل البطل، حقل عمل البطل المزيف،<sup>20</sup> أهمل "بروب" صفات الشخصية وخصائصها الذاتية، وركز بالمقابل على أفعالها. أكد بروب على أهمية الشخصيات في النص الحكائي فلا وجود للسرد بدون شخصيات، فالشخصية لديه تشكل مستوى وصفا مهما لفهم الأحداث الواردة في الخطاب السردية.<sup>21</sup>

### 2-2- تصنيف الخيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Greimas):

ذهب "غريماس" في جانب من جوانب دراسته للشخصية إلى ما ذهب إليه بروب (Propp) إذ اهتم بعمل الشخصية، ودعا إلى أن "تلم بالشخصية من حيث وظيفتها أو وظائفها العاملة وما يناسب هذه الوظيفة أو الوظائف من ادوار عرضية"،<sup>22</sup> فالوظائف العاملة تكون

<sup>19</sup> -حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص208.

<sup>20</sup> -ينظر فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دار شرع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص97،98.

<sup>21</sup> -ينظر، حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص-21.

<sup>22</sup> -محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردية نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1991، ص82.

مجردة أما الوظائف الغرضية فتكون فيها الشخصية تحمل دورا خاصا بها في السرد. "أوجد غريماس مصطلح القائم بالفعل لتعيين الدور الغرضي والدور العاملي مجتمعين وفي هذا الصدد يقول: "يبدو أنه -أي القائم بالفعل- موطن لقاء وتقاطع بين البنى التصويرية لأنه محمل في الآن ذاته بما لا يقل عن دور غرضي ودور عاملي. وهذا وذاك يحددان منه كفاءته وحدود فعله وكيانه"،<sup>23</sup> فغريماس درس الشخصية في مستويين مستوى سردي يناقش فيه الأدوار العاملية ومستوى خطابي يحدد فيه الأدوار الغرضية للممثلين. ونجد مفهوم الشخصية لدى تودروف ((Todorov هامون (Hammond) كآآتي:

### -3-2 تصنيف تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov):

قال إنه "يمكن تسمية الشخصية بمجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا الجمع منظما أو غير منظم"،<sup>24</sup> أي أنّ الشخصية تتكون ويثبت وجودها في النص السردي من خلال الصفات المتتالية التي ترد فيها في النص السردي. حدّد بأنّ "مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضا "كائن ورقي" وسيكون من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص تمثل الشخصيات أشخاصا، تبعا لظروف خاصة بالتخييل"،<sup>25</sup> يعتبرها جمعا من الكلمات التي يضعها المؤلف لتحديدها وهي بنية من بنى النص.

### -4-2 تصنيف فيليب هامون (Philip Hammond):

الشخصية لديه "مورفيم" فارغ؛ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بانجازه الذات المستهلكة للزمن من القراءة"،<sup>26</sup>

<sup>23</sup> - محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس ، ص 83.

<sup>24</sup> - تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان: منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص74.

<sup>25</sup> - المرجع نفسه، ص 71

<sup>26</sup> - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، القبة الجزائر،

دط، 2012، ص8.

فالقارئ بالنسبة "لهامون" هو من يصنع الشخصية من خلال قراءته وطريقة تناوله للنص وزاوية رؤيته الخاصة به.

ثالثا- الرواية المصرية النشأة والتطور:

1- تأسيس الرواية المصرية:

تعد مصر الرائدة في ظهور الرواية الفنية العربية، وكان ذلك خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتطورت تطورا ملحوظا، وتأخر ظهورها في الأقطار الأخرى، ومن بين العوامل التي أدت إلى تأخر نشأة الرواية في بقية الدول العربية على عكس مصر هو "تأخر ظهور الوسائط الجماهيرية وما يتصل لها من تحولات وتغيرات تمس مختلف العلاقات الاجتماعية والثقافية في هذه الأقطار، وأنه متى بدأت هذه الوسائط في التجلي ولعب دور كبير في التواصل بين أفراد المجتمع طفت المحاولات الأولى للبروز".<sup>27</sup>

تعتبر الترجمة من بين الوسائط الجماهيرية التي مهّدت لظهور هذا الجنس الأدبي، وكانت بداية الترجمة في مصر مع رفاة الطهطاوي؛ حيث تكمن أهميتها "أولا من حيث أول مظهر من مظاهر النشاط الروائي في مصر من خلال العصر الحديث، ثم تأتي أهميتها ثانيا من حيث ما اشتملت عليه من نقد الاستبداد عباس الأول، ومن دعوة محجبة للمصريين إلى التآزر والاتحاد والمقاومة والخلاص".<sup>28</sup> ويمكن تقسيم نشأة الرواية المصرية وتطورها إلى فترات زمنية.

فترة العشرينيات والثلاثينيات وذلك بصدور "رواية زينب" (لمحمد حسين الهيكلي)، "بدأ كتابتها وهو في باريس يدرس الاقتصاد السياسي 1910 وأكملها سنة 1911 ونشرها سنة 1912 وتعتبر أول رواية فنية في تاريخ الأدب المصرية الحديث وذلك لواقعتها، وسيرها على القواعد الفنية للرواية إلى حد كبير"<sup>29</sup>. وقد صورت "رواية زينب" الريف المصري ورأى

<sup>27</sup>- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط2012، ص1، ص70.

<sup>28</sup>- أحمد هيكلي، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، 1994، ص40.

<sup>29</sup>- المرجع نفسه، ص 198.

بعض النقاد أن هذا التصوير كان قصد وذلك ليكون " تعويضاً من الطبيعة عما أصاب أهل الريف من الحرمان وقسوة الظروف".<sup>30</sup>

بالرغم من أن حسين الهيكل هو رائد هذا الجنس الأدبي إلا أنه لم يضع اسمه الحقيقي في بادئ الأمر، حتى اسم روايته كانت باسم آخر هي الأخرى "فكتب عليها مناظر وأخلاق ريفية بقلم فلاح مصري وقد فسر ذلك بعد هذا، فبين أنه خاف على سمعته كمحام من أن يعاب عليه كتابة الروايات لأن الناس لم يكونوا ينظرون إلى الروائيين بعين الاحترام".<sup>31</sup> وتوالت بعدها أعمال روائية مثل " طه حسين (الأيام، وأديب، وشجرة البؤس والحب الضائع، ودعاء الكروان، وشهرزاد)، والمازني (إبراهيم الكاتب، وإبراهيم الثاني، وميدو وشركاه) وعباس محمود العقاد (سارة)، ويحي حقي (قنديل أم هاشم)"<sup>32</sup>، إلا أن هذه الفترة لم تكن متخصصة في السرد.

توالت بعدها فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي الذي عدّه النقاد لحظة خصبة لميلاد الروائيين متخصصين في صناعة السرد (..) هؤلاء الكتاب نجيب محفوظ، ويوسف كتاب متخصصين في فن السرد".<sup>33</sup>

فتميزت الرواية في هذه الفترة باختلاف في المواضيع وتعدّدها، حيث تعتبر "الرواية في هذا البعد اللغوي الجديد قام على أنقاض القديم (..) لتحل محله رؤية جديدة ولغة جديدة ومضمون جديد في شكل جديد إنه الانتصار، (..) كان الحسم الذي أرسى قواعد القصة العربية ذات الهوية العربية مع دكتور يوسف إدريس وأرسى قواعد الرواية العربية ذات الهوية العربية مع نجيب محفوظ".<sup>34</sup>

<sup>30</sup>— أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ص 200.

<sup>31</sup>— المرجع نفسه، ص 202.

<sup>32</sup>— الطيب بوعزة، ماهية الرواية، علم الأدب لترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2016، ص 88.

<sup>33</sup>— المرجع نفسه، ن ص.

<sup>34</sup>— أحمد كامل خطيب، الرواية والروائي ثمانون وردة دار الثقافة، سوريا، ط9، 1 مارس 2004، ص 58-59.

بينما فترة الستينيات والسبعينيات حدث فيها تغير جذري في الواقع العربي عامة والواقع المصري بوجه خاص، مس هذا التغير جميع المجالات بما فيهم الأدب، الذي انحدر في اتجاه آخر فتغيرت أنماط الكتابة، "وجاءت الرواية ما بعد الهزيمة ثائرة على هذه القوالب والأشكال أصبح السرد التاريخي يحايثه التخيل وغدا التأمل النفسي مدخولا بالسؤال الفلسفي وأمسى الواقعي مشروخا بالصوفي؛ وبذلك تداخلت الأنماط والرؤى فصار المتن الروائي موعلا في التعقيد والتركيب"<sup>35</sup>.

نستنتج من خلال ما تم ذكره أن الشخصية من أهم الوحدات التي يعتمد عليها السرد الروائي؛ فهي ركيزة الروائي والقاص على حد سواء، يحاول من خلالها التلاعب بالأحداث، وذلك من خلال الدور الذي تقوم به من أفعال، وكذا الحوار الذي من خلاله يتوصل القارئ لاكتشاف ثنايا النص.

حيث لا يمكن أن تكون الشخصية لوحدها بدون وحدات البناء السردية الأخرى، كالمكان والزمان فهم مترابطين بشكل ما، بالرغم أن هناك بعض الدراسات الحديثة حاولت التقليل من أهمية الشخصية وذلك بالتنقيص من دورها، لكن هذا لا يمنع من أنها عنصر جوهري في المتن الروائي، وتختلف الشخصية من رواية إلى أخرى وذلك باختلاف نوع الرواية وهدفها وعقدها وكذا ميول الروائي ورغبته في كيفية طرح شخصيته أمام القارئ.

وقد لاقى الشخصية اهتمام الدارسين في مختلف الميادين، من المجال الأدبي إلى مجالات أوسع وأشمل من الأدب؛ كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرهم وخصصت لها دراسات عدة وتجارب من قبل فرويد ويونغ مثلا في تخصص علم النفس، ولا شك بأن كل هذه التجارب المدروسة أفادت الأدب بشكل ما.

وبما أن الشخصية تعتبر من مكونات السرد ومن العناصر المشكلة للرواية على وجه تحديد، فكانت للرواية العربية حظ متميز وبارز في الساحة الأدبية؛ حيث تعتبر الرواية المصرية

<sup>35</sup> -الطيب بوعزة، ماهية الرواية، ص 89.

هي الأسبق في المحاولات الأولى على عكس بقية الأقطار العربية الأخرى، فاستفادت كثيرا من عوامل النهضة من بينها الترجمة والأعمال التي قام بها الطهطاوي، ومن هنا بدأت المحاولات الجادة في البروز، فتعتبر رواية زينب لحسين الهيكل هي أول رواية عربية مصرية على حسب النقاد لتتوالى بعدها عدة أعمال أدبية.

# الفصل الأول:

## "أنواع الشخصية وأبعادها في الرواية"

### -دراسة تطبيقية في الرواية-

أولاً: أنواع الشخصيات:

1-الشخصيات الرئيسية.

2-الشخصيات الثانوية.

ثانياً: أبعاد الشخصيات:

1- البعد الخارجي.

2- البعد الداخلي.

3- البعد الاجتماعي.

تقوم الشخصية على مجموعة من الأدوار يستخدمها الروائي من أجل تصوير الأحداث، فتعددت أنواعها وذلك حسب أفعالها، كما أن لكل شخصية صفات وأبعاد داخلية وخارجية تميزها عن غيرها من الشخصيات، وسيتم التطرق إليها في هذا الفصل.

-أولاً: أنواع الشخصيات:

تُصنف الشخصية من خلال الدور الذي تلعبه داخل العملية الإبداعية، فتنوّع الشخصيات في الرواية، وهذا من أجل التحكم في مجرى الأحداث، حيث تجعل القارئ يتفاعل ويتعاطف معها من خلال الأفعال التي تصدرها. فتنقسم الشخصية إلى تقسيمات مختلفة (مركزية، هامشية، مساعدة) وأبرزها الرئيسية والثانوية.

من النقاد نجد "محمد بوعزة" الذي وضع جدول يوضح فيه أهم الخصائص التي تتميز

بها الشخصية الثانوية والشخصية الرئيسية في المتن الروائي كالآتي:<sup>36</sup>

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامكية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع والاندهاش	ليس لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى تستأثر الاهتمام	تقوم بدور تابع عرضي في مجرى الحكى لا أهمية لها

<sup>36</sup>-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص58.



لا يؤثر غيابها في العمل الروائي	يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها
------------------------------------	---

جدول(1): يوضح الفرق بين الشخصية الثانوية والشخصية الرئيسية

نلاحظ من الجدول أن هناك اختلاف بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية، يظهر ذلك الاختلاف من خلال تعدد أدوارها وخصائصها، فالشخصية الرئيسية تكون محورا جوهريا في الرواية لا يمكن الاستغناء عنها، أما الشخصية الثانوية فهي العنصر المساعد للشخصيات الرئيسية وظهورها واختفاءها لا يؤثر في المتن الروائي.

#### 1- الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي: "التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة".<sup>37</sup>

كما أن الشخصية الرئيسية تحظى بحضور دائم في الرواية على عكس بقية الشخصيات الأخرى التي تكون ردود أفعالها أقل من الشخصية الرئيسية، فهي التي "تستأثر باهتمام السارد حين يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط".<sup>38</sup>

فيطلق على الشخصية الرئيسية بهذا الاسم من خلال "الوظائف المسندة إليها، وتساعد للبطل ووظائف وأدوار لا تسند إلى شخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مفصلة

<sup>37</sup>- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998،

ص 32.

<sup>38</sup>- محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، ص56.

داخل الثقافة والمجتمع"؛<sup>39</sup> يعني أن كل الأدوار التي تقوم بها تلك الشخصيات خلال المتن الروائي مستخلصة من البيئة التي تتعايش فيها، ومن الأطر الثقافية الخاصة بتلك المنطقة؛ حيث تستمد الشخصيات أفكارها من طبيعة العادات والتقاليد التي تحكم ذلك المجتمع وبطبيعة الحال تختلف هذه الأفكار والعادات من بيئة لأخرى ومن مجتمع إلى آخر. وفي الرواية التي بين أيدينا يمكن رصد الشخصيات الرئيسية كالآتي:

تجلي الشخصيات الرئيسية (دراسة في الرواية)			
الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	الدور الرئيسي للشخصيات
عمر سعيد إبراهيم	"جئت إلى هنا وكلي حيوية وأمل في التعرف على أبي..."	11	عمر سعيد إبراهيم هو الشخصية الأكثر حضوراً في الرواية، والذي تتمحور حوله أحداثها الرئيسية، فهو من قام بزيارة والده في المستشفى. و يعتبر هذا الحدث الرئيسي في الرواية ومن خلاله انبثقت باقي أحداث الرواية.
الأم	"لقد جئت إلى هنا بدافع وصية واضحة لا لبس فيها، قالت لي أمي وهي تحتضر بينما أرسم أنا على أصداف البحر: لم يعد لأبيك غيرك اذهب إليه ووده."	16	لم يذكر اسمها في الرواية، وتعتبر من الشخصيات الرئيسية لأنها صاحبة أهم فعل دفع بأحداث الرواية للتطور؛ هذا الفعل هو

<sup>39</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص 53.

وصيتها التي قالتها لعمر أثناء احتضارها والتي مفادها أن يذهب لزيارة والده في المستشفى.			
ثالث شخصية من الشخصيات الرئيسية في الرواية وأول من تكلم مع عمر عند دخوله المستشفى، تجلى دوره في مساعدة عمر للبحث عن والده وإيصاله له، والشرح له عن سبب جعل والده مجرد رأس.	17	"رفع رأسه عاليا حتى يراني، ثم سأل: -ل تبحث عن أحد؟ - أبحث عن أبي"	حسن
كان حسن الشخص الوحيد في المستشفى بأكمله، الذي اهتم بعمر وتحور معه.	26	"هو الوحيد الذي كان ينفخني سؤالا قصيرا وهو داخل أو خارج، ويرد بإجابات غير متوقعة على أسئلتني."	

#### جدول(2):يوضح الشخصيات الرئيسية في الرواية

نستنتج من جدول الشخصيات الرئيسية التي تتمحور حولها الأحداث الأساسية لرواية "الزيارة"، والتي اختلفت أدوارها وكذا ظهورها من حدث إلى آخر، فبطل هذه الرواية هو عمر سعيد إبراهيم أما شخصية الأم وشخصية حسن فقد اشتركا معه في دائرة الشخصيات الرئيسية، ودورهم يتجلى في التأثير على عمر، فنجد شخصية الأم هي من دفعت بعمر للإقدام على البحث عن والده ويعتبر هذا الحدث هو الحدث الرئيسي والأبرز من خلاله تطورت أحداث حياة عمر وانقلبت رأسا على عقب، أما حسن فقد كان له خير معين داخل المستشفى الغريب،

والذي كان يرقد فيه والده. أحس عمر في هذا المستشفى أنه تائه بين الواقع والخيال، فحسن هو الوحيد داخله الذي تحاور معه وحاول الإجابة على استفساراته.

## 2- الشخصيات الثانوية

تعتبر الشخصية الثانوية من بين الشخصيات التي يعتمد عليها (القاص/الروائي) في العمل القصصي والروائي، إلا أنها تلعب أدوار أقل من الشخصية الرئيسية، ولها دورا مكملا أو متمما للشخصية الرئيسية؛ حيث "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهدة لا أهمية لها في الحكي، فهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على شكل سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردية"<sup>40</sup> أي أنها هي تلك الشخصيات التي تلعب أدوار بسيطة لتحريك الأحداث وبالرغم من أفعالها إلا أن السارد لا يركز عليها بشكل واضح، وهي دائما ما ترتبط بالشخصية الرئيسية فتكون إما مساعدة له وذلك لوصول البطل إلى هدفه الذي يحاول الوصول إليه فتسهل عليه المهمة أو قد تكون معيقة له.

وتتميز الشخصية الثانوية في كونها بسيطة، وغير معقدة "يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، هذا النوع أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط"<sup>41</sup>، فهذه الشخصيات واضحة بسيطة غير معقدة وبالرغم من هذا إلا أنه لا يمكن لشخصيات الرئيسية أن تعمل لوحدها في تحريك أحداث النص بدون الشخصيات الثانوية.

<sup>40</sup>-محمد بوعزة، تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم، ص 57.

<sup>41</sup>-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، 1997، ص52.

تساهم الشخصيات الثانوية في "نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل من وظيفة الشخصية الرئيسية".<sup>42</sup>

فبالرغم من أن وظيفة الشخصية الثانوية أقل من وظيفة الشخصية الرئيسية إلا أن تواجدهما معا يجعل من العمل الأدبي كامل ومتمم، فيسعيان إلى بناء أحداث معينة فتواجههما معا ضروري حيث، "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصية عديمة الاعتبار فكما أنما الأمر كذلك هنا".<sup>43</sup>

الجدول الموالي يوضح الشخصيات الثانوية التي وردت في الرواية.

تجلي الشخصيات الثانوية (دراسة في الرواية)			
الشخصية	المقطع السرد	الصفحة	الدور الثانوي
الجددة	"تلقي أوامرها على مسامعكما ولا تقبل ألا الطاعة العمياء"	31	لم يذكر لها اسم، دائما ما ذكرت مكانتها في البيت فقط(الجددة) تجلى دورها الثانوي من خلال تسلطها على عمر وأمه وإتباعها لهما بأوامرها التي لا تنتهي.
	"كانت تتريص بذراعتك وهي تتطوح في الهواء، ثم تنقض من الخلف وتقضمها."	22	تجلى دورها أيضا في مرضها الغريب الذي من أعراضه اشتهاؤها لأكل أذرع الناس"
سعید إبراهيم	"يقول لك يجب عليك استرجاع ما فقده منهم أبعد كل هذا لم تفهم؟)... - ما الذي تريد استعادته؟"	74/75	يتمثل الدور الثانوي لشخصية سعید إبراهيم والذي يكون والد عمر

<sup>42</sup>-شريط أحمد شريط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص33.

<sup>43</sup>-عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة،الكويت،دط،1988،ص89-90.

الفصل الأول: ..... أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية-دراسة في الرواية-

هو طلبه منه البحث عن جسده الذي فصل عن رأسه.		- ما فقد مني."	
تعد الممرضة من الشخصيات الثانوية التي تقوم بدور مكمل لسير الأحداث حيث التقى بها عمر وسألها عن مكان والده.	16	"سألت ممرضة بدينة)... فقالت: مؤكداً أنه يرقد في العنبر الأكبر بقسم الرجال."	ممرضة
تجلى دوره في أنه أقل عمر إلى المستشفى، وتبادل معه أطراف الحديث، ثم أخبره بأن هناك أحداث غريبة تحدث دخل المستشفى.	19	"سمعت سائق الميكروباص قبل وصولي إلى هنا يتحدث عن أشياء غريبة تحدث في المستشفى."	سائق الميكروباص
يظهر دوره من خلال أنه استعان به عمر فيما يخص مرض جدته العجيب، فطلب منه العجوز أن يربط ذراعه وذراعا أمه لكي لا ترهما الجدة وتلتهمهما ، وهو بهذا لم يحاول أن يعالج الداء بل حاول جعل عمر وأمه يتعايشان معه.	23	"استشرت في المسألة رجلاً مسناً ومهيباً."	رجل مسن
يتمثل دوره عندما لجأ إليه حسن للبحث عن مكان والد عمر في المستشفى ولكنه وجد حرفان فقط من اسمه مكتوبان في الملفات وهذا	30،29	"سال حسن الرجل: الاسم مشطوب؟ - نعم - كله؟ - باق حرفان فقط"	رجل يضع خلف أذنه قلماً

ما استنتج منه حسن أن والد عمر طبقت عليه عقوبة قطع الرأس.			
يظهر دوره في كونه أول طبيب أتى به عمر للكشف على الجدة والذي قال له أن جدته في طريقها للجنون.	32	"وفي أي مرحلة هي؟ رد وقد أتم تعبئة أجهزته:في مرحلة الرقص على السلم، ولكنها صاعدة للنهاية لا محالة"	الطبيب
دورها متمثل في تقديم الطعام للمرضى بما فيهم والد عمر.	38	"حصتك يا عم سعيد "	امرأة أخرى
دوره إلقاء خطبة الجمعة، وهو من أمر بتطبيق العقاب على سعيد إبراهيم.	50	"وقف الرجل مهيب الردين في يوم الجمعة خصص الخطبة كلها عن أبي... (بعد انتهاء الشعائر خرج الحراس قاصدين عنبرا واحدا، وقاصدين سريرا بعينه، هو رقم 1، الذي يرقد عليه أبي."	رجل مهيب الكرش والردين
ألقي القبض على عمر وتسعة أشخاص آخرون وقام بتعذيبهم، لأنهم لم ينصاعوا لأوامر الحراس.	108	"يبدو الرجل حائزا في المستشفى على مكانة ما، اقترب من الطابور المكون من عشرة أشخاص وقال: هكذا حاولنا إصلاحكم وهكذا فشلتم في رؤية ما نراه"	
دوره هو أنه أقل عمر مع أمه وجدته للمصحة النفسية لتعالج جدته فيها، ولكنه لم يوصلهم عند	53	"ولما سألته لماذا لم يدخل؟ أجاب: الشر بره وبعيد يا أستاذ. هنا الآخر. معكم ربنا."	السائق

باب المصححة بل تركهم في مكان بعيد عنها.			
دوره هو أنه خفف عن عمر بعضا من الضغط الذي كان يشعر به عندما قام بمعاينة حالة الجدة عند دخولها المصححة.	56	"أتعلم أن جدتك ليست الحالة الأولى التي جاءتنا وتريد التهام أي ذراع تراه؟ - هل هناك حالات مشابهة)... - أربع وستون حالة في ثلاثة أشهر فقط."	الطبيب المختص
أبرز ما قام به هو تنفيذ العقاب على سعيد إبراهيم.	68	"سيف باشا هذا شخص مزال حيا يرزق داخل المستشفى، وأنه موكل إليه تنفيذ العقاب بنفسه في الحالات القصوى كما حدث مع أبي."	سيف باشا
هو من ألقى دروس الوعظ على عمر، و فحواها كلام عن بداية الخلق ويوم القيامة وهذا ما أزعج عمر بسبب أنه تخطى في كلامه مرحلة الحاضر والحياة بمعنى آخر.	106	" هذه المرحلة تافهة حدثني عن ما هو أهم يا أخي."	أحدهم
يكمن دوره في أنه أثار في داخل عمر شعورا بالخزي وذلك عندما سأله عن مكان والده، وهو الذي خرج وتركه خلفه دون تفكير	110	"سعيد هو الأمل الذي انتظرناه كثيرا خارج البوابة)...(كرر اسم أبي ذكرني بأني متناهي الصغر، فهذا الغريب	الشخص الذي لا اعرفه



		يسأل عنه بينما تركته أنا خلف الأسوار."	
هو الذي ألقى بقلب عمر الشك في ما يراه ويسمعه لأنه قال له بأنه يراه عاريا وهذا عكس ما يشعر به عمر ويراه.	112	"ينظر إلي نظرة شفقة ويقول: لماذا تقف أمامي هكذا عاريا؟"	
ارتطمت بعمل في المحطة فاعتذرت منه وذهبت في طريقها، هذا المشهد البسيط خلف في قلب عمر إحساسا بأنه ليس عاريا كما قال عنه بقية الناس الذين التقى بهم قبلها فهي قد تعاملت مع الموقف تعاملًا طبيعيًا دون أن تقول كما قال من كانوا قبلها مع عمر.	123	"رمت عليك نظرة سريعة وقالت: لا تؤاخذني يا أخي."	سيدة بطنها أمامها شبران
الجد فايز الذي كان يظنه عمر ميتًا، عند التقائه بعمر ألقى على قلبه طمأنينة وسكونًا لم يعهده عليهما بعد هول الأحداث التي مر بها.	149	"شعرت بأنك في مرحلة هدنة ما، نفسك مطمئنة وراضية، والأجواء من حولك ساكنة."	الجد فايز

<p>بعد أن قضى عمر أسبوعين في المستشفى التي بها والده خرج منه بمعاناة واتجه لمنزله وتفاجأ بصاحب البيت يسأله عن سبب عدم حضوره لجنائز جدته، توالي هذه الكلمات على عمر جعلت منه يستنتج أن اليوم الذي ترك فيه بيتهم فارقت جدته الحياة.</p>	<p>150</p>	<p>"أين كنت؟ - لماذا تسأل؟ - لأنك لم تحضر جنازة جدتك منذ أسبوعين."</p>	<p>صاحب البيت</p>
<p>تجلى دوره في أنه كان يحرس باب المستشفى وهو من دل عمر على مكان جسد والده وأعطاه إياه وتركه يخرج من المستشفى.</p>	<p>168/1 69</p>	<p>" هذا أبوك سعيد إبراهيم )... ( سلمك حارس الأمن الطويل أباك"</p>	<p>رجل الأمن</p>
<p>يسمى أيضا صاحب الجمل، لحق بعمر وكان هدفه أخذ رأس سعيد إبراهيم ونجح في ذلك رغم مقاومة عمر له.</p>	<p>196</p>	<p>"خطف الرأس مني وابتلعه الظلام"</p>	<p>الرجل ذو اللحية البيضاء</p>
<p>أمر تابعيه بقطع رأس عمر وفصله عن جسده.</p>	<p>203</p>	<p>"اتركوا ما اختفى منه، أنا لا أريد غير هذا وانتصب ذراعه نحو رأسي "</p>	
<p>التقى به عمر عندما بقي وحده في دمار أدخل إلى قلب عمر راحة</p>	<p>207</p>	<p>" إلى البستان صدقني خلف كل هذا الدمار بستان."</p>	<p>الطفل</p>

لأن وجود طفل في كل هذا إشارة على خير يلوح في الأفق القريب.			
--	--	--	--

### جدول(3):بوضح الشخصيات الثانوية في الرواية.

نلاحظ أن الشخصيات التي ظهرت في الرواية، أغلبها قد ذكرت دون أسماء علم تميزها فكل هذه الشخصيات بداية مع شخصية الجدة إلى آخر شخصية وردت في الجدول ساهمت في بناء أحداث الرواية، واختلف تأثيرها على عمر بين شخوص مساعدة وأخرى مثبطة أو معيقة، كشخصية سيف باشا والرجل ذو اللحية البيضاء، اللذان كانا من أبرز أعداء عمر وساهما في تعطيله وإيقافه للوصول إلى هدفه وهو العيش مع والده بسلام كأبي شخص عادي آخر.

#### ثانيا -أبعاد الشخصيات:

تقوم الشخصية الروائية على أدوار مختلفة وتتحكم فيها مجموعة من الأبعاد التي تحددتها وتميزها ومن خلالها تتضح صورة الشخصيات لدى القارئ، الذي يحاول بدوره الاكتشاف والغوص في ثنايا أغوار هذه الشخصيات فيتخذ فكرة عنها وترسم في مخيلته بشكل واضح. وقد لاقت الشخصية الروائية اهتمام بالغ عند الدارسين كونها ترتبط بالإنسان وتحاول أن تتخذ صفات مقاربة لصفاته وملامحه، وبهذا يسعى الروائي إلى رسم أبعاد شخصياته بدقة وتكون ذات بعد خارجي، وبعد داخلي، وبعد اجتماعي.

#### 1-البعد الخارجي:

يعرف بالوصف الجسمي؛ أي ما تتميز به الشخصية من الخارج" فيتم رسم الملامح الخارجية للشخصية بتحديد عام، وقد يكون مفصلا عن طريق وصف المظهر الخارجي للشخصية من الجنس والملابس، فضلا عن الهيكل والبنية الجسمانية والعمر والاسم الصريح ولامح الوجه، وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى دقة وبراعة الوصف حتى

ترتسم الشخصية في مخيلة القارئ<sup>44</sup>، فهي تدرس جميع الصفات التي تخص الجانب الخارجي للشخصية، ولهذا يجب أن تكون تلك الصفات بارزة وتظهر بدقة لتثير انتباه القارئ. فيتحدد البعد الخارجي من خلال "الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثته، وإلى أحداث"<sup>45</sup>.

#### 1-1- الوصف الخارجي للشخصيات الرئيسية:

يمكن ضبط الصفات الخارجية للشخصيات في الرواية، كما في جدول الآتي:

تجلي الوصف الخارجي للشخصيات الرئيسية (دراسة في الرواية)			
الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	تجلي الوصف الخارجي
عمر	"قميص الكتان اللبني له زراير مربعة شفافة، وبنطلوني الجبردين، بكسرتين متساويتين وكبشة داخلية لا بد كبشة وجيوبه معمولة من قماش ثقيل "	14	يتضح الوصف الخارجي من خلال ملابسه، حيث يرتدي قميصا به أزرار وبنطلونا.
الأم	"تسعل وهي تجر قدميها لأقرب كرسي " بانث تجاعيدها قليلا"	64 62	وردت أوصافها الخارجية في الرواية أثناء إصابتها بالمرض الغريب والذي يمكن تسميته بانفصام الشخصية ففي النهار تكون كثيرة السعال والتعب، أما في الليل فتكون ذات وجه ضاحك.

<sup>44</sup>-نبهان حسون سعدون، الشخصية في قصص علي الفهادي، مجلة دراسة موصلية، العراق، ع30، أوت، 2010ص11.

<sup>45</sup>-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

حسن	"رجل قصير من العنبر، كان يلبس عفريته ميكانيكي متسخة "	17	قصير القامة، أحول، يلبس ملابس ميكانيكي.
	"كانت له عين مفنجة وعين موارية بها حول"	17	

الجدول(4): يوضح الوصف الخارجي للشخصيات الرئيسية.

نلاحظ من الجدول أن الروائي أورد شخصياته الرئيسية في صورة واقعية وذلك من خلال تحديده لصفاتهم الخارجية كالملايس، وهذا ما يوضح الصورة لدى القارئ، ويساعده على رسم الشخصيات في مخيلته، فشخصية عمر مثلا ذكر شكله الخارجي بالتدقيق مع ذكر شكل لباسه، أما الأم فقد وردت أوصافها باقتضاب وميزها الروائي عن باقي شخوص الرواية بالمرض الغريب وأعراضه العجيبة. حسن ثالث الشخصيات الرئيسية ذكر شكله مع التدقيق على أدق التفاصيل؛ كاتساخ ملايسه وحول عينه وقصر قامته.

1-2- الوصف الخارجي للشخصيات الثانوية:

بعد ضبط دراسة البعد الخارجي للشخصيات الرئيسية نحاول ضبط الوصف الخارجي للشخصيات الثانوية، كالاتي:

تجلي الوصف الخارجي للشخصيات الثانوية			
الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	تجلي الدور الثانوي
الجدّة	"تقدمت جدتك في السن"	22	متقدمة في السن ولها عيانان براقتان، وملامح حادة ونظرات مريبة، وظهرها محدودب.
	"ظلت عيناها براقتين، أما ملامحها فكانت"	22	

		تشبه تماثيل الخشب الفرعونية"	
	22	"حدبتها المعروفة"	
هو الشخصية الوحيدة في الرواية التي تتكون من جزئين رأس وجسد، عمره خمسين سنة وله حواجب سميكة وشارب ابيض ورقبته مليئة بالتجاعيد.	40	"كان أبي أنا مجرد رأس "	سعيد إبراهيم
	38	حاجباه كثيفان وله شاربان أبيضان عريضان كجزء مقطوع من ذيل قط، وعنقه مليء بتجاعيد تناسب سبعين عاما وليس فقط خمسين "	
بدينة	16	سألت عنه ممرضة بدينة"	ممرضة
كبير في السن، له طقم أسنان، وشعر خفيف على رأسه.	158	"السائق بدا لي عجوزا (...كان له طقم أسنان يقع من فكه العلوي عندما يضحك، ورأيت شعره خفيفا وفزعا كقش الأرز".	سائق الميكروباص

	/	لم يتم وضع وصف له.	رجل مسن
يلبس نظارة كبيرة، وبيديه وملابسه بقايا طعام.	29	"تختفي ملامحه تحت نظارة كبيرة)... (وفي يده بقايا ساندويتش فول، وفي عروة قميصه تلبد حبة سليمة لها ذيل من طحينية"	رجل يضع خلف أذنه نظارة
/	/	لم يتم وضع وصف له.	الطبيب
/	/	لم يتم وضع وصف لها.	امرأة أخرى
ملامحه صارمة، ويبدو عليه النعاس، له شارب ولحية.	49	"تبدو على ملامحه الصراحة وتنفيخة النعاس".	رجل مهيب الكرش و الردفين
شخص بدين وله كرش، مصاب بالنهجان والرعشة.	50	"ولم ينصرف الذي تقوس شاربه وقبت لحيته للأمام"	
	107	"يعلو كرشه من الأمام "لا تستقيم له جملة بسبب النهجان ولا	

	107	تستقيم له عود من جراء العرشة المتواصلة "	
/	/	لم يتم وضع وصف له.	السائق
الصفة الوحيدة التي وردت له في الرواية عي انه كان كثير الابتسام	55	"كان بشوشا لدرجة أنه وجد صعوبة في غلق فمه"	الطبيب المختص
طويل، وكفاه سميكان وأصابعه كذلك، وتظهر عليه الصلابة.	83	"رجل طويل بغير انحاء" "كفاه سميكان وأصابعه كذلك تبدو عليه فرع 83 كافور، كفه سميك وأصابعه في حجم أصابع الموز "	سيف باشا
/	/	لم يتم وضع وصف له.	أحدهم
/	/		



الفصل الأول: ..... أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية-دراسة في الرواية-

	/	/	لم يتم وضع وصف لها.	الشخص الذي لا أعرفه
	/	/	لم يتم وضع وصف لها.	سيدة بطنها أمامه شبران
	/	/	لم يتم وضع وصف له.	الجد فايز
	/	/	لم يتم وضع وصف له.	صاحب البيت
أسود البشرة ونحيف.		160	"رجل الأمن الأسود النحيف " ضحك فباننت أسنانه البيضاء "	رجل الأمن
له لحية بيضاء وتظهر عليه الريبة.		195	"التفت فوجدت رجلا له لحية بيضاء كالقطن، يبتسم ابتسامة لا تطمئن"	رجل له لحية بيضاء
	/	/	لم يتم وضع وصف له.	الطفل

الجدول (5): يوضح تجلي الوصف الخارجي للشخصيات الثانوية.

نلاحظ من جدول الوصف الخارجي للشخصيات الثانوية أن وصف شكلها وملابسها كان دقيقاً، فعمد الروائي على توظيف الصور البيانية التي تحمل دلالة زيادة المعنى جزالة وقوة تعبيرية، كما تعمل على إضفاء طابع التشويق، وتقريب الصورة للمتلقي فمثلاً شخصية الجدة شبه ملامحها بتمثال خشبي فرعوني والتماثيل الفرعونية تمتاز بحدة الملامح وقسوتها إذ عايشت هذه الأخيرة من قسوة الحياة وسحتها، ما واجهته الجدة بلامحها الجافة والقاسية ووجهها الطيني المتحجر، أما كثافة شارب شخصية سعيد إبراهيم فشبهها بجزء من ذيل قط وهنا نلاحظ نبرة التهكم البارزة في الخطاب، إذ شبه الكاتب الإنسان بالحيوان وهذا يعتبر من ناحية سخرية وتحقيراً للشخصية ومن ناحية أخرى هو تشبيه يبين لنا روح الدعابة لدى الكاتب، وشبه هذا الأخير الشعر الخفيف لسائق الميكروबाص الذي التقى به عمر في طريقه للمستشفى بقش الأرز.

## 2-2- البعد الداخلي:

يسمى بالبعد النفسي ويسمى كذلك بالبعد السيكولوجي، فهو يحدد "مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء من حب أو كره من روح الانتقام أو تسامح، هل هي شخصية اجتماعية أو انطوائية، معقدة، أو خالية من العقد، متفائلة أو متشائمة".<sup>46</sup> أي أنه يحاول بواسطة هذا البعد الكشف عن كل الصفات الداخلية التي تخص وترتبط بتلك الشخصيات في حالاتها العادية أو غيرها ورصد انفعالاتها وتفكيرها وما تمر به الشخصيات، وترصد كذلك نوعية وطبيعة الشخصية من انطواء أو عزلة أو أنها اجتماعية مرحة... وما إلى ذلك.

كما يتمثل هذا البعد في إظهار "الرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ومن انطواء أو انبساط وما وراءهما من

<sup>46</sup> علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، د ت،

عقد نفسية محتملة"،<sup>47</sup> فلكل شخصية من شخصيات الرواية لها عقد ويظهر ذلك من خلال تصرفاتها والأفعال التي تقوم بها خلال الأحداث وهذا يرتبط بالجانب الداخلي، كما يبرز هذا البعد في الشخصية من خلال "تقديم الحياة الداخلية التي تعيشها أو عن تحليل مظاهر تلك الحياة"،<sup>48</sup> تدرس نفسية الشخصية من خلال تأثرها بمظاهر الحياة التي تعيشها، فالواقع المعاش يتحكم في مزاج الشخص من حزن أو فرح وذلك من خلال القواعد التي تفرضه عليه البيئة والعادات كما سلف الذكر عنه

## 2-1- الوصف الداخلي للشخصيات الرئيسية:

يوضح الجدول الآتي الصفات الداخلية للشخصيات الرئيسية

تجلي الوصف الداخلي للشخصيات الرئيسية (دراسة في الرواية)			
الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	الوصف الداخلي
عمر	"كنت أعصم نفسي من الاعتراف بواقعي عن طريق اختراع بدائل جاهزة هذه الطريقة التي تريحني تتوافق مع خلقتي الخيالية الحالمة"	99	يملك عمر شخصية مستسلمة خاضعة ويتميز باللامبالاة، دائما ما يحاول الهروب من الواقع والجنوح لخياله. يشعر بالضيق بسبب ما مر به من أحداث في المستشفى ومرض أمه وجدته.
	"اسأل نفسي: لماذا انحرف مسار حياتي عشت هذه الأحداث وأنا لست جزءا منها"	151	

<sup>47</sup>-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث من 573.

<sup>48</sup>-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 21.

يعتبر عمر جباناً وظهر ذلك من ردود أفعاله على ما يحدث حوله من أحداث.	78	"تبخرت شجاعتي التي كنت أتباهى بها منذ قليل)... (حتى اختفت تماماً وصرت جباناً"	
قليلة الكلام في الصباح وكثيرة الأحاديث في الليل.	62	"جملها قصيرة ودالة على الهدف من أقصر الطرق"	الأم
	63	"تستيقظ بالليل وتحكي لك ما يشغلها"	
قليل الكلام	19	"ردوده المقتضبة"	حسن

جدول (5): يوضح الوصف الداخلي للشخصيات الرئيسية.

نستنتج من الجدول أن هناك تبايناً واضحاً في ذكر صفاتها النفسية، فنجد مثلاً صفات شخصية عمر أو البطل ذكرت بإطناب لتبيين حالاته النفسية وأحاسيسه اتجاه جل المواقف التي مر بها وهذا راجع لاعتبار أن البطل هو صوت الروائي في الرواية، ولهذا خصصت له مساحة للتعبير عن ما يختلجه من أحاسيس، وجعل الروائي جل تركيزه على شخصية عمر إذ بين صراعاته النفسية والعقلية التي مر بها خلال رحلته للتعرف على والده، وهذه الرحلة جعل منها الكاتب عنواناً لروايته "الزيارة"، أما شخصية الأم وحسن فقد وردت صفاتهم الداخلية مقتضبة.

2-2 الوصف الداخلي للشخصيات الثانوية:

تجلي الوصف الداخلي للشخصيات الثانوية

الفصل الأول: ..... أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية-دراسة في الرواية-

الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	الصفات الداخلية لها
الجدة	"تتصور دائما أن كل من حولها يطمعون فيها ويكرهونها " "تحولت معاملتها لشكل شبه عسكري"	22 31	تتميز بالعدوانية، والسيطرة والتحكم في من يحيطون بها.
سعيد إبراهيم	"كان رفضه نابعا من عناد وإصرار طبيعيين في شخصيته" "ردوده المقتضبة جعلت التواصل بيننا صعبا".	49 39	عنيد وقليل الكلام.
ممرضة	لم يتم وضع وصف لها.	/	/
سائق الميكروباس	لم يتم وضع وصف له.	/	/
رجل مسن	"سألت الرجل المسن فور انتهائه من الاسترسال في أساطيره "	24	ذو ثقافة وعلم بالأساطير.
رجل يضع خلف أذنه قلما	لم يتم وضع وصف له.	/	/
الطبيب	لم يتم وضع وصف له.	/	/
امرأة أخرى	لم يتم وضع وصف لها.	/	/

الفصل الأول: ..... أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية-دراسة في الرواية-

رجل مهيب الكرش والردفين	"أضاف بين كلماته بعض التوابل اللغوية لإثبات وجهة نظره" "عدم التحكم في أعصابه"	50 107	صارم، له قدرة على الإقناع أيا كان ما يقوله. عصبي
السائق	لم يتم وضع وصف له.	/	/
الطبيب المختص	لم يتم وضع وصف له.	/	/
سيف باشا	"بدا على الرجل صدق وخشوع"	85	كان يبدو صادقا وخاشعا.
الشخص الذي لا أعرفه	لم يتم وضع وصف له.	/	/
سيدة بطنها أمامها شبران	لم يتم وضع وصف لها.	/	/
الجد فايز	"اكتسب بمرور الزمان شهرة إقليمية، وكان جدك هذا طيب حد السذاجة"	132	صوته مهيب وطيب إضافة إلى انه ذائع الصيت في المدينة.
أحد المارة	"قال والبؤس باد على ملامحه"	173	حزين
أحدهم	"سألت الرجل المتسرع عن جدوى هذا الشيء"	181	متسرع

صاحب البيت	لم يتم وضع وصف له.	/	/
رجل الأمن	لم يتم وضع وصف له.	/	/
الرجل ذو اللحية البيضاء	لم يتم وضع وصف له.	/	/

جدول (6): يوضح الوصف الداخلي للشخصيات الثانوية.

نرى من خلال الجدول أن الصفات النفسية للشخصيات الثانوية وردت مختصرة ومعبرة في الوقت نفسه عن كل شخصية ومبينة لخصائصها النفسية التي ميزتها عن غيرها من الشخصيات، كالصرامة التي ميزت الرجل مهيب الكرش، والطيبة التي ميزت الجد فايز.

3- البعد الاجتماعي:

يدرس " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثرا في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته " .<sup>49</sup>

هذا البعد يسلط الضوء بدقة على الصفات التي تُبرز مكانة الشخص في مجتمعه من " التعليم، وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية".<sup>50</sup> كما تزيل عن ذهن القارئ الغموض حول الشخصيات من خلال إبراز كل شخصية وإعطائها صورة وخلفية اجتماعية.

3-1- البعد الاجتماعي للشخصية الرئيسية:

الجدول الموالي سيوضح تجليات البعد الاجتماعي في الشخصية:

<sup>49</sup> - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص 133

<sup>50</sup> - محمد غنبي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573

تجلي البعد الاجتماعي للشخصيات الرئيسية			
(دراسة في الرواية)			
الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	الصفات الاجتماعية لها
عمر	"كنت تعيش مع أمك وجدتك"	21	عمر هو الابن الوحيد في أسرته يعيش مع أمه وجدته، ويعمل تزييا.
	"أنا صاحب أزياء الشرق أنا مؤسس أزياء الشرق"	142	صاحب مؤسسة أزياء الشرق في المجتمع العربي
الأم	"أدركت أمك بغريزتها أنها لو صممت ذهابها للمصحة النفسية"	42	ربة منزل، أم عمر وابنة الجدة
حسن	"كان يتعامل كالمرضى"	19	يعمل في المستشفى

جدول (7): يوضح الصفات الاجتماعية للشخصيات الرئيسية.

نلاحظ من جدول البعد الاجتماعي للشخصيات الرئيسية أن مكانة كل شخصية رئيسية

ذكرت بوضوح، وذلك مما يساعد القارئ على ربط الأحداث واستيعابها.

وفيما يأتي جدول يوضح البعد الاجتماعي للشخصيات الثانوية.

تجلي البعد الاجتماعي للشخصيات الثانوية			
الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	الصفات الاجتماعية لها



الفصل الأول: .....أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية-دراسة في الرواية-

جدة عمر ووالدة أمه.	23	"كانت جدتك تركض وراء فريستها التي هي أنت وأمك"	الجدة
هو والد عمر، كان يعمل ترزيا.	64	"الذهاب لأبيك الذي كان يعمل ترزيا"	سعيد إبراهيم
تعمل ممرضة في المستشفى الذي فيه والد عمر.	16	"سألت عنه ممرضة "	ممرضة
يعمل سائقا للحافلات	158	"السائق بدا لي عجوزا"	سائق الميكروباص
له مكانة في المدينة	23	"كان له بعض التقدير في مدينتك الصغيرة"	رجل مسن
يعمل في مكتب بالمستشفى وينظم سجلات المرضى.	29	"دخلت مكتبا به دفاتر متراكمة ومرتبة، وأمام تلك ملفات رجل يضع خلف أذنه قلما"	رجل يضع خلف أذنه قلما
يعمل طبيبا	32	"أحضرت لها طبيبا ليكشف عليها"	الطبيب
/	/	لم يتم وضع وصف لها.	امرأة أخرى
صارم، له قدرة على الإقناع أيا كان ما يقوله.	50	"أضاف بين كلماته بعض التوابل اللغوية لإثبات وجهة نظره"	رجل مهيب الكرش والردفين
عصبي	107	"عدم التحكم في أعصابه"	

السائق	"جاءت سيارة الأجرة لتتنقل جدتك...فركن السائق السيارة على جانب الطريق"	53	سائق سيارة أجرة
الطبيب المختص	"وصلتم لمكتب الطبيب المختص"	55	يعمل طبيبا في مستشفى الأمراض العقلية
سيف باشا	"انه موكل إليه تنفيذ العقاب بنفسه في الحالات القصوى " "وما هي مهنتك؟ "- بستاني"	68 84	موكل إليه تنفيذ العقاب أو الحد كما يسمونه، أما في الأيام العادية فيعمل بستانيا في حدائق المستشفى.
الشخص الذي لأعرفه	لم يتم وضع وصف له.	/	/
سيدة بطنها أمامه شبران	لم يتم وضع وصف له.	/	/
الجد فايز	"هو جدك لأمك تاجر يبيع الدخان والمعسل"	138	هو جد عمر والد أمه ويعمل تاجرا.
صاحب البيت	"كان صاحب البيت الذي رأيته منذ قليل"	150	هو مالك البيت الذي يستأجره عمر للسكن مع أمه وجدته.
رجل الأمن	"خلف البوابة يقف رجل الأمن الأسود"	160	يعمل حارسا لبوابة المستشفى.

أدهم	"انصرفوا من هنا حالا فصاحب الجمل يبلغكم ذلك"	180	هو من أتباع الرجل ذو اللحية البيضاء والذي ينادونه بصاحب الجمل
الرجل ذو اللحية البيضاء	"انصرفوا من هنا حالا فصاحب الجمل يبلغكم ذلك"	180	هو قائد الحراس ذوي اللحي التي بلون قشر الرمان.
الطفل	لم يتم وضع وصف له.	/	/

جدول (8): يوضح الصفات الاجتماعية للشخصيات الثانوية

يبرز من خلال جدول البعد الاجتماعي للشخصيات الثانوية أن أغلب الشخصيات تنتمي إلى حيز المستشفى؛ والذي دخله عمر من أجل إيجاد والده مثل شخصية سيف باشا والحارس، أما حيز المدينة فينتهي أقلية فقط من الشخصيات لثانوية كالجدة والجد فايز والرجل المسن.

لعل من بين أهم العناصر السردية المشكلة للرواية الشخصية، والتي لها دور جوهري في العمل الإبداعي، تساهم على ربط الأحداث وتشكلها حيث يختلف تصنيف أنواعها على حسب الدارسين لها، فتنقسم الشخصية إلى شخصية رئيسية وكذا ثانوية؛ فالأولى تكون محورية ولها حضور كبير في العمل الروائي على عكس الشخصية الثانوية التي تظهر من مشهد إلى آخر فتتفاعل مع الشخصيات الرئيسية، وقد تكون من الشخصيات المعيقة والمثبطة للبطل أو تكون ذات دور تكميلي مساعد له. ففي رواية الزيارة تعد شخصية عمر، والأم، وحسن، من الشخصيات الرئيسية، بينما تنتمي شخصية الجد فايز، والجدة، وسيف باشا، وسعيد إبراهيم إلى الشخصيات الثانوية.

فلا تتشكل هذه الشخصيات بدون ذكر صفاتها الداخلية التي تتمثل في ذكر صراعاتها النفسية، والخارجية التي تصف المظهر الخارجي والجسماني، بينما يمثل البعد الاجتماعي ذكر كل ما يتعلق بحياتها من مستوى تعليمي والمهنة، وطبقتها الاجتماعية..إلخ. ففي الرواية التي بين أيدينا ركز الروائي على شخصية البطل عمر من الناحية الداخلية وما يمر به من أزمات نفسية حدثت معه بعد كل الأحداث التي وقعت معه. بينما بقية الشخصيات ذكرت مقتضبة، أما فيما يخص الجانب الخارجي والاجتماعي فقد ذكرت بأدق التفاصيل سواء للشخصيات الرئيسة أو الثانوية. كل هذه السمات المشكلة للشخصية تساهم في وضوحها وفهمها لدى القارئ.

## الفصل الثاني:

### "الشخصية المتخيلة والتشكيل العجائبي"

#### -دراسة في الرواية-

أولاً: عجائبية وصف الشخصية وأفعالها:

1- مفهوم العجائبية.

2- الشخصية العجائبية:

1-2- شخصية الأم.

2-2- شخصية سعيد إبراهيم.

2-3- شخصية الجدة والمرض الغريب.

ثانياً: الشخصية المتخيلة والسرد العجائبي

1- الشخصية المتخيلة ووصف الحلم العجيب.

2- الشخصية المتخيلة ووصف الأسطورة العجيبية.

تأخذ بعض الشخصيات في الخطابات الروائية مسارا عجائبيا ، حيث يقف القارئ أمام الصفات الغريبة للشخصية المتخيلة؛ من خلال وصف السارد لها ولأفعالها، وبذلك جاء الفصل الثاني حول رصد الشخصية المتخيلة والتشكيل العجائبي في الرواية، ولضبط الشخصية العجائبية نقف على مفهومها أولا.

أولا: عجائبية وصف الشخصية وأفعالها:

شهد مصطلح " العجائبية " جدل حول إشكالية ضبط مفهومه لتعدد الآراء حوله وفيما يلي سيتم التطرق إلى ذلك:

1-مفهوم العجائبية:

تُعنى العجائبية بتجاوز الواقع والصراع بين ما هو طبيعي ومألوف وبين ما هو غير طبيعي وخيالي، وتتأرجح مفهوم العجائبية بين مصطلحات مختلفة، من أهمها: "الفنتاستيك" (*fantastique*)، "الفانتازيا" (*fantasiaie*)، "الأدب الإستيهامي" (*littérature imaginaire*)، "الغرائبي" (*exotique*)، "السحري" (*magique*)<sup>51</sup> وبالرغم من اختلاف هذه المصطلحات وتعددتها إلا أنها تصب في معنى واحد وهو الخروج عن المألوف والعجيب. تتحدد العجائبية في كونها "هي الواقع والمتخيل والوهم، وهو ليس سوى ذلك السر أو الشيء الغريب الذي يقتحم الحياة الواقعية ويثير في نفس المتلقي الرعب أو الشك أو التردد"<sup>52</sup>، وهذا يعني أن العجائبية تمتزج بين ما هو واقعي وبين ما هو خيالي لرسم صورة عجيبة ومختلفة وذلك بهدف إثارة خوف وشكوك المتلقي.

برز مصطلح العجائبية في العصر الحديث من خلال "التأثر بترجمة كتاب (*introduction à la littérature fantastique*) الذي صدر عام 1970 للناقد الفرنسي

<sup>51</sup> - ينظر، حكيمة بوقرمة، العجائبي في رواية الغيث لمحمد ساري، مجلة دراسات، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، لسنة 2020، ص68.

<sup>52</sup> - سعدية موسى عمر، عجائبية الحدث والشخصية في رواية عريس الزين للطيب صالح، المجلة العربية للنشر العلمي، السودان، العدد 2، 30 أبريل 2021، ص 525.

تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov)، وقد ترجمه الصديق بوعلام إلى (مدخل إلى الأدب العجائبي) وكان ذلك عام 1993، ويتضح أن المترجم قد رأى أن مصطلح (العجائبي) هو المقابل العربي المناسب لمصطلح (Fantastique) باللغة الفرنسية<sup>53</sup>. ويدل هذا على تأثير الدارسين العرب بالدراسات الغربية ونقل لفظ العجائبية ترجمة من عند تودوروف.

عرّف "تودوروف" مصطلح العجائبية على أنه: "التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثاً فوق الطبيعي حسب الظاهر"<sup>54</sup>، ويعتبر التردد ميزة وخاصة أساسية تعتمد عليها العجائبية عند تودوروف؛ بحيث يكون "التردد مشترك بين القارئ والشخصية، اللذين لا بد أن يقررا ما إذا كان الذي يدركانه راجعا إلى الواقع كما هو موجود في نظر رأي العام أم لا"<sup>55</sup>، ورد لفظ التردد هنا بمعنى الحيرة في إسقاط الأحداث إلى الواقع أم هي من نسج الخيال.

لقد حدّد تودوروف ثلاث شروط للعجائبية "أولهما وثالثهما إلزاميان، وثانيها اختياري.

- 1- لا بد أن يجعل النص القارئ يعتبر عالم الشخصيات فيه عالم الأشخاص الأحياء، وأن يمتلكه التردد بين تفسير طبيعي وتفسير فوق طبيعي لمجريات الأحداث.
- 2- توحدّ القارئ مع الشخصية والتساوي معها في حالة التردد.
- 3- أن يختار القارئ طريقة قراءة تفصيل إمكانيّة للتأويل"<sup>56</sup>.

ظهر عديد من الدارسين العرب متأثرين بما جاء به تودوروف وحاولوا تعريف لفظ العجائبية كل حسب رأيه.

<sup>53</sup> - وليد بن عبدالله بن مسفر الدوسري، العجائبي في رواية خوف لأسامة مسلم، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، المجلد 38، العدد 134، سنة 2021، ص 839.

<sup>54</sup> - ترفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، المغرب، دط، 1993، ص 18.

<sup>55</sup> - المرجع نفسه، ص 65.

<sup>56</sup> - فضية بوديوجة، التجليات العجائبية في الرواية العربية رواية " السر ونزيف الحجر " لإبراهيم الكوني، مجلة المرتقي، الجزائر، العدد 1، سنة 2022، ص 189.

عرّف "كمال أبوديب" في كتابه (الأدب العجائبي والعالم الغرائبي) العجائبية وهي: "خيال خلاق مخترق حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي، ومخضعا كل ما في الوجود من الطبيعي إلى الماورائي القوة واحدة فقط هي قوة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة"<sup>57</sup>. فضل أبو ديب تسمية كل ما هو عجائبي "بالأدب العجائبي" أو "الأدب الخوارقي"، وفي تعريفه ركز على قوة الخيال التي تتحرر من كل قواعد المألوفة إلى عالم خيالي.

كما ذهب "لؤي علي خليل" إلى تعريف العجائبية من خلال تعريف تودوروف فيما يخص التردد على أنه هو " الحيرة في تفسير الواقعة الخارقة بين ما هو طبيعي وما هو فوق طبيعي ويعزز العجائبي التردد باشتراط تجاوز الحدث الخارق مع الأحداث الطبيعية"<sup>58</sup>. اشترك تعريف لؤي علي خليل مع كمال أبو ديب في أن العجائبية هي تجاوز للقوانين الطبيعة إلى أحداث خارقة عن الواقع.

يرى شعيب حليفي في كتابه (شعرية الرواية الفانتاستيكية) "أن العجائبي فهو حدوث أحداث وبروز ظواهر غير طبيعية (..) هذه الأحداث تنتهي بتفسير فوق طبيعي(..)، إن العجائبي والغرائبي هما عنصران يندرجان تحت معطف الفانتاستيك"<sup>59</sup>. اختلف شعيب حليفي في التسمية عن بقية النقاد ووظف لفظ الفانتاستيك الذي يندرج ضمنه العجائبي أما بخصوص تعريفه فلا يوجد اختلاف عن سابقه.

---

<sup>57</sup>-كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي، دار الساقى، لبنان، ط1، سنة 2007، ص 108.

<sup>58</sup>- لؤي خليل، عجائبية النثر الحكائي، أدب المعراج والمناقب، دارالتكوين لتأليف والنشر، سوريا، دط، 2007، ص 9.

<sup>59</sup>-شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الامان، المغرب، ط 1، 2009، ص61-63.



من خلال هذه التعريفات التي تم ذكرها يستنتج أن العجائبية لها العديد من المصطلحات واختلف النقاد في تسميتها، أما بخصوص ماهيتها فهي تعني حدوث ظواهر غير طبيعية وخيالية غير منطقية.

## 2- الشخصية العجائبية:

الشخصية العجائبية ما هي إلا شخصيات ينسجها الروائي مثلها مثل الشخصيات الواقعية إلا أن الاختلاف يكمن في دورها وكذا أفعالها وصفاتها الخارج عن النطاق الطبيعي، "والشخصية العجائبية ما هي إلا مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقعي واللاواقعي وإن طغى الأخير عليها؛ وهي تقنية فنية استخدمتها العجائبية الحديثة لتعبر عن أزمة الإنسان المعاصر، لذلك جاء البناء الفني لهذه الشخصية وفق رؤية جديدة لا تحتفي بالأبعاد الداخلية والخارجية فحسب، إنما تعمل على تقويض الصورة الثابتة للشخصية والعمل على هدم مرجعياتها الواضحة، ومن ثم إعادة تشكيلها بصورة غرائبية تتجاوز قوانين الواقع والطبيعة"<sup>60</sup>.

الأدوار التي تقوم بها الشخصية العجائبية والصفات التي تمتلكها تمتزج بين الواقعية واللاواقعي للتعبير عن واقع الإنسان المعاصر وما وقع له من أحداث، فتتجلى تلك الغرائبية في تجاوز قوانين الطبيعة. والشخصية العجائبية هي "شخصية مأزومة تحمل وعيا ورغبة في التغيير، إذ ترى العالم العجائبي من خلال منظورها الفردي، وتتميز هذه الرؤى بأنها رؤى حلمية تلجأ إليها الشخصية لتحقيق رغبتها المكبوتة أحيانا (...). وتسيطر الأحلام والكوابيس المشوشة في بعض الأحيان على هذه الشخصيات أيضا، كما تسود رؤى هذه الشخصيات التمويهات البصرية والتخيلات المشوشة والتحليق في عالم الحلم والاستبطان حيث اختلاط الحلم بالحقيقة"<sup>61</sup>.

<sup>60</sup> -حكيمة بوقرمة، العجائبي في رواية الغيث محمد ساري، مجلة دراسات، الجزائر، مجلد9، عدد 1، 2020، ص 76.

<sup>61</sup> -أمال ماي، العجائبي في رواية سرداق الحلم والفجيرة لعز الدين جواجلي، مجلة المخبر، الجزائر، العدد9، د ت، ص295.

تحاول الشخصية العجائبية الخروج من واقعها من خلال استعمالها لعدة أساليب كالحلم والكوابيس للتعبير عن مكنوناتها الداخلية، كما تتميز في كونها "تلتصق بهم صفات ونعوت تجعلهم يتحولون ويمسخون نتيجة عامل داخلي فيزيولوجي، أو عامل خارجي فوق طبيعي فهي قبل كل شيء مشاركة في فعل وفي إطار سردي تستطيع خلق الحيرة في نفس المتلقي

كما تمتاز الشخصيات العجائبية في أنها "معقدة تعقيدا كبيرا لأنها تجمع بين مختلف الكائنات؛ فقد تكون عبارة عن بشر أو لا، وقد تكون عبارة عن حي أو لا، ذات وجود حقيقي، فوق الطبيعي، أو مجرد ايهامات"،<sup>62</sup>تختلف خصائصها وباستطاعتها التحول والمسخ من إنسان عادي له وجود حقيقي في أرض الواقع إلى كائن من عالم الخيال يقوم بأفعال خارقة عن الطبيعة، وقد تكون كل ما حصل يحدث لهذه الشخصية قد حصل بالفعل أو تكون مجرد تخيلات تهيئتها عن طريق الأحلام أو الكوابيس.

كما تمتاز الشخصية في الرواية العجائبية بتحقيق "التنوع عن طريق التحول والامتساح، وتستطيع أن تكون نباتا أو جمادا، كما تستطيع أن تكون روحا لامرئية، فالشخصية الروائية ليست بالضرورة كائنا إنسانيا، وهو ما دفع بالروائيين الفانتاستيكيين إلى التجريب في تنوع شخوصهم وتحديد سماتهم المغايرة بإبداع سمات شخوص واقعية، يستعرضهم المؤلف حتى يعضدوا الشخصية المباشرة والتي يعطي السارد أوصافها وملامحها الداخلية والخارجية، وهي في المحصلة، كائن اجتماعي يحتاج إلى الآخر".<sup>63</sup>

ضمت رواية(الزيارة) العديد من الشخصيات ذات طابع عجائبي، لها صفات وأفعال عجيبة سيتم التطرق إليهم من خلال الجدول الموالي.

<sup>62</sup> -الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات، مذكرة ماجستير، تخصص أدب قديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص113.

<sup>63</sup> - شعيب حليفي، شعرية الرواية فنتاستكية، ص201.

1-2 شخصية سعيد إبراهيم:

الشخصية	الشاهد	الصفحة	التعليق
سعيد إبراهيم	تميزت هذه الشخصية عن باقي شخوص الرواية بأنها تتكون من جزئين منفصلين وهما الرأس والجسد، اللذان يعودان لكيان واحد وهو سعيد إبراهيم. فالعجائبي يكمن هنا " فقد كان أبي، أبي أنا مجرد رأس، رأس فقط!".	40	تكمن العجائبية في كون أن شخصياتها تتمتع بخصائص تميزها عن الشخصيات الحقيقية والواقعية. فنتشكل العجائبية في شخصية سعيد إبراهيم وهو أب عمر من خلال قسمين، القسم الأول رأس يتكلم ويسمع ويرى، يرقد في غرفة لوحده في سرير من أسرة المستشفى ويعيش حياته العادية كأبي شخص آخر.
	أما جسد سعيد إبراهيم فقد كان محبوسا من طرف حراس المستشفى ثم خرج شخص يسير معه، كامل مكمل لا ينقصه إلا الرأس..قال حارس الأمن وهو يبتسم: هذا هو أبوك سعيد إبراهيم".	168	168

<p>سعيد إبراهيم لم يخلق في هذا الشكل بل كان شخصا عاديا يعيش حياته الروتينية مثله مثل أي شخص عادي في هذه الحياة، أصبح بهذا الشكل الغريب بعد أن خالف أوامر حراس المستشفى ولم يقتنع ما يدعون إليه الناس.</p>			
<p>تسبب هذا العصيان الذي قام بفعله غضب الحراس وطبقت عليه أشد العقوبات وهي فصل رأسه عن جسده.</p>			

جدول(9): يوضح شخصية الاب سعيد ابراهيم وأفعاله العجيبة.

شخصية سعيد إبراهيم تحولت من الشخصية الطبيعية في هيئتها العادية إلى شخصية تعيش بدون رأس لكن مازالت تتمتع بنفس خصائص الشخصية الأولى، وهذا سمة من سمات الفنتازيا الذي يسمى التحول؛ حيث "يعد التحول من التيمات المهمة في السرد العجائبي، وتتم بتحول الكائنات من الجنس والهيئة التي خلقت بها إلى صورة أخرى مغايرة مع احتفاظها

ببعض سمات طبيعتها الأولى فهو من العناصر المؤسسة للعجائبي سواء مس هذا التحول الإنسان أو الحيوان أو الطبيعة".<sup>64</sup>

حيث رسم الروائي عمرو العادلي صورة للأب سعيد إبراهيم بدون رأس وأثار بذلك الحيرة والاندهاش ونوع من الغرابة والتساؤل في كيفية جعل رأس منقطع عن الجسد يعيش بصورة طبيعية يأكل ينام يتكلم...وكيف لجسد مقطوع الرأس يستطيع القيام بأمور الحياة كالعبادة والصلاة، بدون رأس وبدون عقل الذي هو يتحكم في ذلك.

استطاع هذا التحول أن يرسم صورة واضحة من صور الفانتازيا ، ومثال ذلك سعيد إبراهيم، فتكون الشخصية "بأشكال عجائبية مختلفة عن المؤلف، بها تحولات خارجية كأن تكون أعضاء الكائن الممتسخ مبالغ في حجمها أو ناقصة وهي امتساخات تؤكد الدهشة، أو تحولات داخلية تتعلق بتموجات الداخل النفسي والذهبي وعالم اللاوعي المظلم".<sup>65</sup> ولعل سبب كل ما حصل للأب يعود إلى عصيانه وتمرده عن القوانين فقررت حراس المستشفى بقطع رأسه عقوبة له فكان درس قاسي.

رسم الروائي شكل الأب بهذه الصفات لتبدو أكثر غرابة وإثارة، ولحث القارئ على اكتشاف أسباب التي أدت لتحول شخصية عادية وطبيعية إلى شخصية يمكن القول عنها عجيبة كيف لا وهو يتعايش بشكل طبيعي مفصول جسده عن رأسه، ولعل الروائي يشير إلى أمر آخر من خلال هذه الصورة .

جاءت في مخيلتنا عدة أسئلة من بينها كيف حصل مع الأب كل هذا؟ ولماذا؟ فالإجابة تكون أكثر غرابة من السؤال وهو ما تم ذكره في الرواية كان عقابا له وجزاء لأفعاله المتمردة!، فهل يعقل أن يكون سبب كل هذا مرتبط بتغيير الصورة النمطية للأب لدى القارئ؟، في كون

<sup>64</sup> - ربيعة براخلية، تجليات العجائبي في رواية نزيه الحجر لإبراهيم الكوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، مجلد9، عدد 2، سنة2020، ص106.

<sup>65</sup> - المرجع نفسه، ص116.

-الفصل الثاني:..... الشخصية المتخيلة والتشكيل العجائبي-دراسة في الرواية

الأب شخصية ليست مثالية وهو يخطئ مثله مثل الأبناء ويتحاسب عن أفعاله ويتحمل مسؤولية أخطائه، أم هي طريقة استخدمها الكاتب لتصوير الشخصية بأكثر غموض واثارة وكشف جانبها المظلم؟... توجد عدة تأويلات لما حدث لكن الأمر المعلوم في قانون الطبيعة كل فعل يترتب عليه نتائج، ويتم تحميل الفاعل مسؤولية هذه النتائج، وقد تختلف حدثها من شخص إلى آخر وبالنسبة للأب، فإنه يتحمل مسؤولية أفعاله، وقد يترتب عليه أن يتحمل جزاءه. فالتحول الذي طرأ في حياة سعيد إبراهيم أحدث تغيرا في شخصيته أيضا وفي طبيعة تفكيره حيث كان متمردا ورافضا للأوامر التي تفرض عليه، ولكن عند تنفيذ العقوبة عليه أصبح راضيا للأوامر وهذا يعكس السياسات المطبقة على كل من يرفض أوامر الحكام، والتي حاول عمرو علي العادلي إبرازها من خلال شخصية سعيد إبراهيم.

2-2 شخصية الأم:

الشخصية	الشاهد	ص	التعليق
شخصية الأم	"مرض أمك جاء لا يحمل اسما هو الآخر، كانت تصحو من نومها كأنها ممسوسة بكائنات حضرت من بقايا حكايات قديمة".	62	تمثل الوصف العجائبي لشخصية الأم في أفعالها الغريبة والمتناقضة بين الليل والنهار فعند تمام ساعة منتصف الليل تستيقظ الأم من نومها وهي نشيطة نشاط الشباب تحكي لعمر حكايات من وحي خيالها، عن صباها وعن شخوص غريبة عجيبة تتسجها من وحي خيالها ثم
	" كنت ترى أصابع قدميها جامدة وملتهبة تلمسها كأنك لمست نارا".	62	منومها وهي نشيطة نشاط الشباب تحكي لعمر حكايات من وحي خيالها، عن صباها وعن شخوص غريبة عجيبة تتسجها من وحي خيالها ثم
	"ثم بقدرة قادر تستيقظ في منتصف كل ليلة وبصوت وهيئة	62	منومها وهي نشيطة نشاط الشباب تحكي لعمر حكايات من وحي خيالها، عن صباها وعن شخوص غريبة عجيبة تتسجها من وحي خيالها ثم

<p>تعود في الصباح لطبيعتها هادئة وقليلة الكلام دائماً ما تشعر بالتعب والإنهاك. فالأم شخصية عجائبية وظهر ذلك من خلال أعراض مرضها الغريب.</p>	<p>62 62- 63</p>	<p>مختلفين، تحت حكاياتها بشغف طفولي". "انقسمت أمك بعد عنان جدتك لشخصيتين شخصية تنام بالليل وهي كما عرفتها منذ وعيت". "تحكي حكاياتها... كائنات ليست من لحم ودم، بل مشغولة من الهواء وضياء.. فتحدثك عن بنات تطير وفرسان يعبرون البحار بقفزة واحدة"</p>	
---	--------------------------	--	--

جدول(10):يوضح شخصية الأم وأفعالها العجيبة.

نلاحظ من خلال الجدول أن الروائي ميّز الأم بصفات عجائبية؛ وذلك من خلال أفعال محددة كسرد حكايات خرافية وقعت معها في صباها، فالحكايات العجيبة تكون كل أحداثها من نسج الخيال كما أن أغلب شخصياتها تكون خرافية تتناول موضوعات غيبية وكذلك تتحدث عن بطل يتمتع بقوى خارقة، وهذا ما أراد الروائي(عمرو على العادلي) تجسيده في رواية "الزيارة".

جعل الروائي للأم شخصيتين تتعايش معهما في آن واحد، في صباح تكون على طبيعتها مثل ما اعتاد عليها عمر وفي المساء تتحول من شخصية كتومة إلى شخصية مولعة بحكي وسرد حكاياتها الخرافية التي حدثت معها في صباها وهذا ما يصيب نوع من الحيرة والغرابة من تصرفاتها فلا يوجد تفسير لذلك، ولعل التفسير الوحيد لتصرفاتها ولمرضها الغريب يكمن في خروج الجدة من المنزل وذهابها للمستشفى، لكن من أول يوم رجعت فيه الجدة إلى المنزل بعد تعافيتها من مرض الجنون وتحكمها المعهود في ابنتها وحفيدها عادت الأم لطبيعتها

الهادئة جدا وهذا ما يظهر في رواية الزيارة، "كان غياب جدتك عن البيت له ميزات عدة، أصبحت أمك تحكي ما تشاء، وأصبحت أنت أكثر اتساقا مع الحكايات، لدرجة أنك اكتشفت نفسك من جديد، فكل ما امتعت أمك عن حكيه أيام جدتك قامت بحكيه بعد غيابها (..) لم يعد فوقها رقيب يملي عليها ما يجب قوله".<sup>66</sup>

استطاع الروائي من خلال هذه الشخصية أن يبعث رموزا عن طريق أفعالها مستخدم الفانتازيا لإثارة الانتباه والدهشة والحيرة في آن واحد، ومن بين الرموز التي يشير إليها رمز السلطات والحكومات القاتلة للمتعة والفن والإبداع في روح كل من هم تحت حكمها وذلك من خلال سياسة القمع التي تستخدمها في التأثير على الناس.

### 2-3 شخصية الجدة والمرض الغريب:

الشخصية	الشاهد	ص	التعليق
الجدّة	"كانت تتربص بذراعك وهي تطوح في الهواء ثم تنقض من الخلف وتضمها، عضه قوية تنقلب بعدها أصابعها لخطاطيف في صلابة حوافر"	22	للجدة أفعال غريبة قامت بها لم يجد لها عمر تفسيراً، فقد كانت تنقض على الأذرع التي تراها أمامها قصد التهامها. كانت الجدة مقتنعة بانعدام فائدة الأذرع مع أنها كانت تستخدم ذراعاها في كل شيء.
	"كانت جدتك تركض خلف فريستها تنقض علا اقرب ذراع لفمها وتكاد تلتهمها"	23	الأفعال التي كانت تقوم بها الجدة عجائبية في حد ذاتها وليست أفعالاً عادية يمكن للجميع تقبلها.

<sup>66</sup>- عمرو علي العادلي، رواية الزيارة، دار أكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط2014، 1، ص69-70.



<p>لم يكن السبب وراء أفعالها هذه واضحا أو مفهوما لأي شخص آخر.</p>	<p>23</p>	<p>بوحشية تقضمها بكل ما أوتيت من عزم النواجذ وإصرار الفكين"</p>	
<p>الجدة شخصية واقعية بشرية، أخرجت من إطار الواقعية إلى اللاواقعية بسبب أفعالها الغريبة وعليه فالجدة من الشخصيات العجائبية وكان ذلك من خلال ما فعلته من التهام أذرع باقي الناس.</p>	<p>25</p>	<p>"الأغرب أن جدتك التي فعلت كل ذلك من أجلها ما زالت تستخدم ذراعيها في الطهي والتشويح وفي الضرب أيضاً"</p>	

جدول(11):يوضح شخصية الجدة وأفعالها العجيبة.

جسد الروائي شخصية الجدة وهي تعاني بمرض غريب لا أحد استطاع تشخيصه تقضم يد كل من تراه وكأنها تعاني بمرض الجنون، حيث "يشكل التفسير العقلي بالجنون، أحد أهم التفسيرات الموجودة في الأعمال الأدبية الفانتاستيكية".<sup>67</sup>

الجدة تحاول أن تعبر عن أمر ما فتثير الغرابة من خلال أفعالها الجنونية، فهذه التصرفات الغريبة تدخل في إطار العجائبية وعند التركيز جيدا في هذه الشخصية التي تحاول أكل أيدي كل من تراه في المقابل لا يوجد أي مانع لوجود يد لديها، بل إنها تستعملهما بشكل عادي في الطهي، وعندما أصبح الأمر لا يطاق أرسلها عمر وأمه إلى مستشفى الأمراض العقلية للحد من هذه التصرفات الغريبة.

مثل هذه الحالة الجنونية تنتهجها الروايات ضمن الفانتازيا، وذلك من خلال "وصف حالة مختل، والتعجب الذي يصدر عنه لا إراديا (..) قضى المجتمع أن يعزلها، لكن فاعليتها

<sup>67</sup>- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص115.

في الحكي الفانتاستيكي تقتضي إبرازها، ووضعها في الواجهة، لأنها شهادة وظيفية، بها وعبرها يتم استدراج الخارق لإتمام نسيج الفانتاستيكي".<sup>68</sup>

هذا الفعل الذي أصدرته الجدة لا إراديا فيه نوع من السلطة والرغبة في التحكم في زمام الأمور، أصدر عن هذا الفعل السلطوي الأناني إلى ردة فعل عكسية من المجتمع الذي أراد التخلص منها ووضعها في المستشفى.

أبدع الروائي "عمرو علي العادلي" في رسم شخصياته وفق منظور مختلف وألبسها لباس العجائبية بعيدا عن كل ما هو واقعي وطبيعي؛ وذلك من خلال صفاتها الداخلية والخارجية والأفعال التي قامت بها، كشخصية أب عمر مثلا الذي يعيش بدون جسد كل من الرأس والجسم يقومان بأمر الحياة العادية؛ لكن بشكل منفصل وهذا ما يثير حالة من الاندهاش والغرابة، وتوجد كذلك شخصية الجدة ومرضها الغريب، تلذذها في قضم الأذرع وكأنها تريد تغيير قوانين الطبيعة والمتعارف عليه أن يكون للإنسان يدين، بهذا التفكير فهي لها منظور آخر تماما. كما تتجسد العجائبية في شخصية أم عمر وكأنها تعيش بشخصيتين في النهار تكون أم عمر المعتاد عليها ما إن يحل الليل تحل محلها شخصية أخرى بسرد حكاياتها الخرافية.

#### ثانيا: الشخصية المتخيلة والسرد العجائبي

تجاوز السرد العجائبي حدود الواقع إلى أبعد حدود الخيال في رسم الشخصيات، وهي شخصيات عجيبة إما تكون إنسية تتمتع بقوى خارقة وإما تكون من عالم الجن. كما يلعب الوصف العجائبي دور إلى جانب السرد في إيضاح ورسم تلك الشخصيات، "حتى بات عنصرا محوريا في النسق الروائي، محركا للنص، ووسيلة لإلغاء بعض القيم الحكيمة. كما أصبح للوصف مساهمة في معرفة شخوص الرواية، معرفة دقيقة (..) والوصف الفانتاستيكي متعددا

<sup>68</sup>- المرجع نفسه، ص116.

وصادما بدوره، مادام يشكل وسيلة تتم بها المبالغة في تصوير حادث ما، أو كيان معين"،<sup>69</sup> فساهم الوصف العجائبي في إظهار الشخصية بصورة واضحة وهو وسيلة يعتمد عليها السرد العجائبي.

### 1- الشخصية المتخيلة:

تعني "مختلف الشخصيات التي لا نجد لها اسما تاريخيا محددًا، غير أن ملامحها واقعية أما وصفها بالتخيلية فإنما يرجع إلى أن الراوي يختلقها لغايات حكاية محضة كملء الفجوات والثغرات".<sup>70</sup> فيحتمل أن تكون لهذه الشخصية وجود واقعي ولامح واقعية، إلا أنها لا تنسب إليها أسماء خاصة بها كما يوظفها الراوي إلى جانب الشخصيات الأخرى لتؤدي وظيفة سردية، ويرجع البعد التخيلي في هذه الشخصيات في كيفية بناء الراوي لها وفق المنطق الخاص الذي يحكم عمله الحكائي، ذلك أن الراوي يتعامل مع شخصياته أيا كان نوعها وفق ما يتطلبه عمله"،<sup>71</sup> فتختلف رسم هذه الشخصيات من راوي إلى آخر كل حسب تفكيره وكيفية التعامل معها.

### 1-1 الشخصية المتخيلة في وصف الحلم العجيب:

يعتبر الحلم تقنية يستخدمها الروائي في الأدب العجائبي والتيار اللاوعي للتعبير عن مكونات الشخصية وما تريد القيام به في أرض الواقع، لكنها لا تستطيع فعلها لهذا يأتي على شكل منام تشعر فيه الشخصية قادرة على فعل ما تريده وتحقق فيه مبتغاها، ويعد "الحلم والمنامات من التقنيات المهمة التي وظفها السارد في بناء الشخصية العجائبية، وترجع أهمية "الحلم" إلى أنه يجمع بين عناصر ومكونات متنافرة ومتناقضة"،<sup>72</sup> ولهذا فإن تقنية الحلم وسيلة

<sup>69</sup> - شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص 167-168.

<sup>70</sup> - علاوي الخامسة، العجائبية في أدب الرحلات رحلة ابن فضلان نموذجًا، ص 112.

<sup>71</sup> - علاوي الخامسة، العجائبية في أدب الرحلات رحلة ابن فضلان نموذجًا، ص 112-113.

<sup>72</sup> - محمد بن ظافر القحطاني، الشخصية العجائبية في رواية شرق الوادي لتركي الحمد دراسة تحليلية بنبوية، مجلة جامعة

الملك خالد للعلوم الإنسانية، السعودية، المجلد 5، العدد 1، 2018، ص 31.

يستخدمها الروائي في النصوص العجائبية لوصف حالة الشخصية، يجمع فيها بين الأشياء المتناقضة بعيدا عن التشكيل الواقعي.

كما يشكل الحلم "نوعا منتشرا داخل المحكى الفانتاستيكي، إذ يتم استثماره بشكل واسع، وتفسير حدث فوق طبيعي بالحلم هو تفسير عقلي لأنه يستجد باللاوعي، الذي يحتوي على فجوات مظلمة، وخارقة أحيانا لهذا كان الاهتمام بالحلم اهتماما واعيا ويشكل أهمية كبرى في حياة الكائن البشري"،<sup>73</sup> حيث يتم توظيف الحلم بشكل كبير في الأدب العجائبي للتعبير وفهم الشخصية بشكل واضح.

قد "يحمل تكرار الأحلام وكثرتها دلالات متعددة، فقد يلجأ السارد لتوظيف الحلم ليبيث فيه وعيه اليقظ بما حوله، وقد يعكس من خلاله حالات اليأس والألم والشعور بعدم الاستقرار الذي تعانيه الشخصيات، وقد يكون الحلم قناعا لأداء رسالة ما، وهو ما يدفع السارد إلى شحن شخصياته بطاقات لغوية وتعبيرية مترعة بمشاعر الوحدة والقلق والخوف معبرة عن تعقيدات الحياة وتغيرات المجتمع"<sup>74</sup>، أي أن الشخصية تمر بحالات نفسية تجعلها ترى منامات تعبر فيها عن نفسياتها سواء كان في حالة عدم استقرار وحزن أو حتى فرحها وهي مشاعر لا تظهر في الواقع خوفا من فهمها بشكل خاطئ، ويمثل الحلم رمزا استخدم لتعبير عن دلالات كثيرة. لعل أن أبرز أسباب استخدام الحلم يعود إلى "تأثر الأدباء المعاصرين بالدراسات والإبداعات الأوروبية التي تناولت الحلم كظاهرة فنية، وارتبطت بقصص (تيار الوعي) التي تهتم بعرض الشخصية من الداخل أكثر من عرضها من الخارج، إلى جانب اعتمادها على المونولوج الداخلي المباشر وغير المباشر، ويرجع إلى التأثير بالتراث العربي الذي ظلت الأحلام بفضلها تراثا حيا".<sup>75</sup>

<sup>73</sup> - شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص113.

<sup>74</sup> - محمد بن ظافر القحطاني، الشخصية العجائبية في رواية شرق الوادي لتركي الحمد دراسة تحليلية بنيوية، ص32.

<sup>75</sup> - المرجع نفسه ، ص31.

من خلال الرواية وظف عمرو العادلي في روايته الزيارة تقنية الحلم، إذ وردت محملة بالرموز والمشاهد الضبابية وغير الواضحة، التي تطرح في عقل المتلقي التساؤلات حول دلالاتها الخفية.

عمر عندما وصل للمستشفى، وجد والده راقدا في أحد أسرتها وهو مجرد رأس، غفي ودخل في عالم الأحلام؛ حيث رأى نفسه يمشي في مدينة لا يعرفها ويحاول استكشاف أغوارها وفي يده خريطة ورقية، "أنام خامدا فوق سرير تمدني ملاءته بأحلام متوالية (... )كأنني أبحث عن بلد مجهول، أحاول استكشافه وفي يدي خريطة بدائية، أرى الناس من حولي يتحركون كشعيرات صغيرة تتحول بسرعة إلى ضفيرة، كنت كمخرج اخترع شخصية ثم وقف أمام تصرفاتها عاجزا لا يستطيع تعديل مسارها، فأصبح فقط يتابعها وهي تواجه مصيرها".<sup>76</sup>

الناس في حلم عمر فقد كانت تمشي في مسارات مختلفة غير واضحة ملامحها؛ أراد الروائي من خلال تصويره لهذا الحلم تبين حجم الدهشة والصدمة التي أحس بهما عمر عندما اكتشف حقيقة والده الذي لم يراه يوما، وهذا مقطع يبين شدة إحساس عمر بالضياح في تلك اللحظة، "كنت أشبه شخصا جاء للإغاثة، ودون أن يدري أصبح في أمس الحاجة لمن يغيث"<sup>77</sup>.

دل حمل عمر للخريطة في الحلم على رغبته الملحة في العثور على مخرج نجاة من الأحداث التي يمر بها، أما وصف الخريطة بالبدائية فيدل على صعوبة تحقيق ذلك.

لم تتوقف الأحلام عند عمر على حلم واحد، فقد بدا وكأنه يستعملها كوسيلة للهروب من واقعه، وهاهو مرة أخرى يذهب للنوم على أقرب سرير من والده، وبدأ في حلم جديد بدايته أنه رأى ثلاث دجاجات سوداء تأكل الدود الأبيض من الأرض وعندما أنهت تناول الدود حاولت التهامه لكنه هرب منها، "كان هناك سرير خال بجواره تمددت فوقه ونمت رحت في حلم تشابكت أحداثه سريعا، رأيت ثلاث دجاجات سوداء تنقي من الأرض دودا أبيض، وبعد

<sup>76</sup>- عمرو علي العادلي، رواية الزيارة، ص 46-47.

<sup>77</sup>- عمرو علي العادلي، رواية الزيارة، ص 47.

هضمه جلست الدجاجات تستريح وهي تهضم الوجبة في كسل (...). بحثت الدجاج عن المزيد من الطعام، لم يكن أمامها إلا أنا (...). فإنني منها ركضت"،<sup>78</sup> بعد أن هروب عمر من الدجاجات وجد نفسه في بلد مجهول وهو ينادي على الناس "أدركت وجود الدجاجات في كوكب آخر، أخذت أنادي على أشخاص في مدينة بعيدة ومجهولة".<sup>79</sup>

دلت الدجاجات السوداء التي رآها عمر في حلمه على الحقائق التي أصطدم بها في واقعه، أما الدود الأبيض في الأرض والذي التهمته الدجاجات فيدل على أحلام عمر الوردية البسيطة التي رسمها حول والده قبل أن يلتقي به والتي بدورها تبخرت بعد معرفته الحقيقة، وهروبه من الدجاجات التي حاولت التهامه هو إشارة لرغبته الخفية في الهروب من واقعه، ومن ناحية وجوده في المدينة الغربية وندائه الناس فهو دلالة على ضياعه في الواقع.

يعتبر الحلم خرق للمكان، ورتابة الزمان، حيث تشظت الوقائع المرتبطة بالأم المكان "المستشفى" ليحدث الكاتب استرجاعاً أسطورياً انطلاقاً من ذكرى الخريطة البدائية، وأسطورة البتر؛ التي ارتبطت قديماً بالأيدي كرمز بارز من رموز التقرب من الذات اللإلهية، لكن سرعان ما تحول هذا البتر من قربان إلى عقاب وجزاء من المسؤولين على أي خرق لضوابط وتعاليم الدين والروحانيات المتبعة حينها.

## 2- الشخصية المتخيلة ووصف الأسطورة العجيبة:

يعرّف "مارسيا إلياد" الأسطورة " في كونها "تروي تاريخاً مقدساً؛ تروي حدثاً جرى في الزمن البدائي الزمن الخيالي هو زمن البدايات. بعبارة أخرى، تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود، بفضل مآثر جرحتها الكائنات العليا"<sup>80</sup> أي أن الأسطورة مرتبطة بالآلهة وما تقوم به من أفعال عجائبية استعملها الإنسان البدائي الوصول إلى أجوبة لطالما شغلت تفكيره.

<sup>78</sup> - المصدر نفسه ، ص47-48.

<sup>79</sup> - المصدر نفسه ، ص48.

<sup>80</sup> - إلياد مرسيا، مظاهر الأسطورة، تر نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، سوريا، ط1، 1991، ص10.

كما تمثل الأسطورة "تركيب يلجأ إليه الكائن البشري في بداياته الأولى، خلقاً، حتى يثبت استقراراً نوعياً، وفي هذا الخلق يترسم الخارق الذي يدهش ويحير، ذلك أن الأسطورة تحكى حكاية مقدسة (...). تروي بتفصيل هذه فوق الطبيعية، وتبين قوتها المقدسة فتصبح الأسطورة هي النموذج لكل نشاط إنساني دال"،<sup>81</sup> حيث سعى الإنسان منذ بداياته إلى تفسير أمور غيبية لم يستطع عقله تفسيرها ولجأ إلى الأساطير حتى يرسم في مخيلته فكرة عما يجول بخاطره فيستعين بمخلوقات غير إنسية وحكايات يندهش لها العقل.

تعتبر الاسطورة، "من بين أهم الروافد والمرجعيات النصية التي مكنت السرد العربي من تحقيق نفلة نوعية على المستويين المضموني والجمالي، فهي المغامرة الإبداعية الأولى للمخيلة البشرية جاءت استكمالاً لفعاليات التخيل التي أبدعها الإنسان منذ أول ارتطام له بأسئلة الكون والوجود، تروي لنا تاريخاً جرى في زمن البدايات وكيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود، وتحلي قدرة الكائنات العليا المقدسة"،<sup>82</sup> ترسم الأسطورة تعبير دال على فكر الإنسان البدائي، وتبحث عن أسئلة غيبية ليست لها إجابات منطقية يقبلها العقل البشري مستعملة في ذلك كل ما هو ماورائي.

وظف الأدب العجائبي الأساطير لرسم صور عجيبة من العالم الآخر، حيث "تتموضع الأسطورة في الأدب لترصد الفانتاستيك، بمادتها الموهلة في القدم، وتيماتنا الحاملة للعديد من بذور الفانتاستيك، وأهمها بذرة المسخ، حيث تحف الأسطورة بالعديد من المسوخات والمتجلية في علاقة الكائن البشري / الأسطوري بالماورائي / الغيبي"<sup>83</sup> أي أن العلاقة بين الأدب والأسطورة تكمن في تشكيل صور عجائبية خارقة عن الطبيعة متصلة بكل ما يدور عن الإنسان والغايات الغيبية التي يسعى لكشفها ويكون ذلك عن طريق تيمات متعددة ومختلفة استعملها الأدباء في نصوصه، ومنه نجد أن الاساطير مثلت جزءاً كبيراً من التراث الأدبي .

<sup>81</sup> - شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص77.

<sup>82</sup> - ربيعة براخلية، تجليات العجائبية في رواية نزييف الحجر لابراهيم الكوني، ص103.

<sup>83</sup> - المرجع نفسه ، ص76.

كما "تعد الأساطير من أغنى الروافد التي تمد العجائبي بالقصص المجسدة للعوالم فوق طبيعية، فالكثير من الأساطير العربية والإغريقية والمصرية والآشورية وغيرها شكلت رافدا للعجائبي سواء من حيث الشخصيات أو الزمن أو المكان أو الأحداث أو حتى من خلال الموضوعات باستدعائها لعدة أساطير".<sup>84</sup> فتميزت الأسطورة من خلال عجائبيتها ومواضيعها المختلفة التي تتكلم عن الخوارق وعن الآلهة والاختراقات الزمنية والأماكن العجيبة وأحداثها المتشابهة.

استدعى الروائي في رواية الزيارة أسطورة لتشكيل العجائبية، فقد أنتجها مع ما يناسب سياقات نصه، تتحدث الأسطورة عن آكلي الأيدي منذ الأزمنة العابرة، وهو امتداد زمني لكيفية تشكل وتطور البشرية وارتباط الإنسان بماضيه، وكيفية تحكم الناس في بعضهم البعض، حيث وردت الأسطورة العجيبة على لسان رجل مسن ومهيب ذهب له عمر قصد استشارته حول مرض جدته الغريب "استشرت في المسألة رجلا مسنا ومهيبا"<sup>85</sup>.

حكا له الرجل أسطورة عن أسلاف كانوا يكرهون الأيدي ولا يقرون بفائدتها "ظلوا متخيلين أن الشكل الأمثل والأجمل للإنسان هو أن يكون بلا ذراعين"،<sup>86</sup> حيث كان رد فعلهم الطبيعي على رؤية أية أيدي هو التهامها "كانت طريقتهم المثلى في تطبيق قناعاتهم هي أن يأكلوا أذرع بعضهم بعضا".<sup>87</sup> زاد حقدهم على الأيدي وبرمجوا حياتهم بدونها، فأصبح كل مواليدهم يولدون دون أذرع وفي مكانهم عظمة صغيرة كدلالة على أن شيئا كان موجودا هناك وانقرض، "ظل الأطفال بعد ذلك يولدون لعدة أجيال على الشكل الجديد، بلا ذراعين".<sup>88</sup>

<sup>84</sup>- المرجع نفسه ، ص103.

<sup>85</sup>- عمرو علي العادلي، رواية الزيارة، ص23.

<sup>86</sup>-المصدر نفسه، ص ن.

<sup>87</sup>- المصدر نفسه، ص ن.

<sup>88</sup>-المصدر نفسه، ص24.



سمي هؤلاء القبائل بالصخور لشكلهم "أصبحوا مشهورين بين جميع القبائل بالصخور".<sup>89</sup> زاد اعتزازهم بأنفسهم ومجدوا كل من يأتي بذراع ويلتئمها "كان ذلك عملا بطوليا، حتى أن زعيم القبيلة كان يعطي مكافأة كبيرة لمن يأتي له بذراع واحدة حتى ولو بدون صاحبها".<sup>90</sup>

يذكرنا مرض الجدة الغريب وهذه الأسطورة بالذي يعظ يد خير مدت إليه، فاليد التي تقدم القرابين كشغف في البدايات يصبح التملص من حضور خطبها وندواتها إثما يفصل بسببه العقل عن الجسد والروح عن المادة ومنه انشغال فكري خاو يجعلك رهن الفكر عقيم الإرادة والعتاء.

ظهر لنا من خلال الرواية وبالتحديد هذه الأسطورة دون غيرها أن الروائي اختار الجدة بالتحديد لتحطيم المتعارف عليه وتجاوز المسكوت عنه، وتمزيق صورة الجدة لدى كل المتلقين والتي دائما ما ترمز للحنان والعطف، وأوردها كشخصية عنيفة ووحشية، ولربما ذهب الروائي لأبعد من ذلك وجعل الجدة رمزا للعقل الجمعي أو ما يسمى بثقافة القطيع التي يعاني منها الكثير في مجتمعاتنا.

نلاحظ مما سبق أن الروائي "عمرو علي العادلي" عمد من خلال رواية "الزيارة" إلى إظهار العجائبي في عدة صور، حيث أوردها من خلال عدة شخصيات كشخصية الجدة والأب ومس ذلك أفعالهم وصفاتهم، كما حاول توظيف الشخصيات المتخيلة للسرد العجائبي وذلك من خلال توظيف مجموع من التيمات التي نقلها الروائي وأفادته في بناء روايته كالحلم والأسطورة، فأصبح للرواية لها بعد عجائبي وأضيفت لها سيمات ميزتها عن باقي الروايات الأخرى.

<sup>89</sup>-المصدر نفسه ، ص ن.

<sup>90</sup>-المصدر نفسه، ص ن.

خاتمة

خاتمة:

لكل بداية طريقٍ نهاية، ونهاية بحثنا خاتمة اشتملت على أهم ما توصلنا إليه من نتائج رحلتنا البحثية وهي:

- تعتبر الشخصية من العناصر المهمة والفعالة في العمل الإبداعي.
- تمتلك الشخصية في الرواية عدة أبعاد تساعد القارئ على فهمها كالبعد الداخلي والخارجي والاجتماعي.
- اختلف النقاد في تحديد مفهوم الشخصية لكنهم اشتهروا في أهميتها في النص السردي.
- يقسم النقاد الشخصية إلى أنواع منها ما تناولناه في بحثنا كالشخصيات الرئيسية: عمرو والأم والشخصيات الثانوية: كالجدة وسيف باشا.
- من غير الممكن تخيل رواية دون شخصيات وذلك لأنها تضيف على العمل الإبداعي جمالية خاصة.
- أضاف الروائي ميزة العجائبية لبعض شخصيات روايته وذلك مما جعلها تنتمي لطابع روايات الفانتازيا.
- أضاف الروائي تيمة من تيمات العجائبية الروائية وهي الأسطورة العجيبية والحلم العجيب والتي تجعل من القارئ متشوقا لمعرفة كل تفاصيلها.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله سبحانه وتعالى.

ملحق

## 1-التعريف بالروائي:

اسمه الرباعي عمرو على إبراهيم العادلي روائي وأديب مصري ولد بالقاهرة سنة 1970،  
 تحصل على الماجستير في علم اجتماع الأدب في جامعة عين شمس، يعمل عضوا في اتحاد  
 كتاب مصر برز قلمه الإبداعي سنة 2008 بكتابه لمجموعة قصصية معنونة بحيز أسود، ثم  
 توالت كتاباته حيث ألف سبع قصص وسبع روايات من أبرزها مجموعة قصصية حكاية  
 إدريس سنة 2018، وعالم فرانشي 2016، والهروب خارج الرأس 2023، أما من الروايات  
 فمنها: إغواء يوسف 2011، كتالوج شندلر 2013، الزيارة 2016، رجال غسان كنفاني  
 2020، وأخيرا السيدة الزجاجية<sup>91</sup> 2022.

حصل على العديد من الجوائز خلال مسيرته الأدبية منها جائزة الدولة التشجيعية في الآداب  
 من روايته الزيارة سنة 2015، وجائزة اتحاد كتاب مصر عن رواية رحلة العائلة غير  
 المقدسة 2018.<sup>92</sup>

<sup>91</sup> - حوار مع الأستاذ عمرو علي العادلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، يوم 10 جانفي 2023، الساعة 22.40

<sup>92</sup> - حوار مع الأستاذ عمرو علي العادلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، يوم 10 جانفي 2023، الساعة 22.40

## 2- ملخص رواية الزيارة:

"الزيارة" رواية لعمر وعلي العادلي تتكون من مائتين وثلاثة عشر صفحة، تدور أحداثها حول "عمر" البطل، يعيش مع أمه وجدته في بيت للإيجار، تبدأ الرواية باختصار "أم عمر" وطلبها من ابنها الوحيد الذهاب لزيارة والده في المستشفى، وهذا الأخير كان يظنه عمر ميتا فقد عاش طوال حياته بدونه.

بعد أن ماتت الأم اتجه عمر إلى المستشفى قاصدا إيجاد والده والتعرف عليه، تاركا وراءه جدته وحيدة في البيت، ركب عمر الميكروباص وتبادل أطراف الحديث مع سائقه إلى أن وصل إلى وجهته، وبدا في البحث عن والده في جناح المستشفى، وذلك بمساعدة حسن الذي التقى به عمر في أول دخوله المستشفى، بعد طول البحث وجد عمر ضالته راقدا في احد أسرة المستشفى وهو مجرد رأس، فأصيب بصدمة حيث انه لم يكن يتوقع أبدا أن والده هكذا، فقد رسم له العديد من الأشكال في مخيلته وذهبت كلها هباء.

ثم انتقل بنا الروائي إلى بيت عمر قبل موت أمه، حيث كان يعيش أياما صعبة بسبب أعراض غريبة طرأت على الجدة، والتي كانت عبارة عن محاولتها التهام ذراعه وذراع الأم، أول من ذهب عمر قصد الاستعانة بخبراته، من اجل إيجاد حل لمرض الجدة الغريب هو رجل مسن في المدينة، والذي كان رده بعد سماعه لكلام عمر أن الجدة تنتمي لإسلاف قد انقرضوا كانوا يمجدون أكل الأذرع وطلب منه إخفاء ذراعيه وذراعه أمه وذلك لكي لا توالوا على فحصها واجمعوا على وجوب أخذها لمستشفى المجانيين، نفذ عمر كلام الأطباء وأخذها إلى مستشفى المجانيين لكن عمر لم يشعر بالراحة.

بعد غياب الجدة ومرضها الغريب عن البيت أصيبت الأم بمرض غريب آخر هي الأخرى؛ من أعراضه أنها أصبحت بشخصيتين هادئة في النهار ونشيطة في الليل تحكي لعمر عن حكايات صباها ممزوجة بألوان من خيالها استمتع عمر بهذا، ولكن لم تدم سعادته فإدارة المصحة العقلية أرسلت له برقية مفادها أنهم يجب عليهم إخراج الجدة.

عادت الجدة للبيت واختفت أعراض مرض الأم الغريبة، تدهورت حالة الجدة وكان عمر يتوقع موتها في أي لحظة ولكن ما فاجئه هو أن أمه من توفيت وتركت له الوصية. يعود بنا الروائي في مرة أخرى إلى المستشفى عند عمر ووالده، هذا الأخير طلب من عمر أن يرجع له الجسد الذي فصل عن رأسه. بدأ عمر في رحلة بحث جديدة عن جسد والده برفقة حسن، وخلال هذا البحث التقى بمن قطع رأس والده وفصله عن جسده سيف باشا. عندما حاول عمر أن يعرف أسباب فعله هذا احتجزه الحراس، ثم أخرجوه من المستشفى، واتجه بدوره إلى بيته وتفاجئ بصاحب البيت الذي أخبره بان جدته قد توفيت في نفس اليوم الذي ترك هو فيه منزله.



## قائمة المصادر والمراجع



- القرآن الكريم.
- أولاً: المصادر والمراجع:
- المصادر
- 1- عمرو علي العدلي،رواية الزيارة، دار أكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1،2014.
- المعاجم
- 2- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، م2008،1.
- 3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،باب(ش، خ، ص)،سلسلة المعاجم والفهارس، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 4، دط، العراق.
- 4-الفيروز آبادي،قاموس المحيط،مادة (شخص)، باب الشين،دد،دب،دط.
- المراجع العربية:
- 5- أحمد كامل خطيب، الرواية والروائي ثمانون وردة دار الثقافة،سوريا،ط9،1 مارس 2004.
- 6- أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، دار المعارف، القاهرة مصر،ط6، 1994.
- 7- عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة مصر،ط2005،4.
- 8- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
- 9- حميد لحداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1،أوت1991.
- 10- سعيد يقطين،قضايا الرواية العربية للعلوم ناشرون،بيروت لبنان،ط2012،1.

- 11- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998.
- 12- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفنتاستيكية، دار الامان، المغرب، ط2009، 1.
- 13- الطيب بوعزة، ماهية الرواية، علم الأدب لترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2016.
- 14- كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي، دار الساقى، لبنان، ط1، سنة 2007.
- 15- لؤي خليل، عجائبية النثر الحكائي، أدب المعراج والمناقب، دار التكوين لتأليف والنشر، سوريا، دط، 2007.
- 16- محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- 17- محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، دط، دت.
- 18- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، 1997.
- 19- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردى نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1991.
- 20- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1988.
- 21- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990.

- 22- منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية في نصف الثاني من القرن العشرين، دار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2013.  
-المراجع المترجمة:
- 23- إلياد مرسيا، مظاهر الأسطورة، تر نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، سوريا، ط1، 1991.
- 24- ايغور كون، البحث عن الذات دراسة الشخصية ووعي الذات، تر: غسان نصر، دار معد، دمشق، سوريا، ط1، 1992.
- 25- ترفتان تودروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، المغرب، ط1، 1993.
- 26- تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان: منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
- 27- فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دار شرع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
- 28- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، القبة الجزائر، ط1، 2012.  
-دوريات ومجلات:
- 29- أمال ماي، العجائبية في رواية سرداق الحلم والفجيعة لعز الدين جواجلي، مجلة المخبر، الجزائر، العدد9، دت.
- 30- حكيمة بوقرمة، العجائبي في رواية الغيث محمد ساري، مجلة دراسات، الجزائر، مجلد9، عدد 1، 2020.
- 31- ربيعة براخلية، تجليات العجائبي في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، مجلد9، عدد 2، سنة2020.

- 32- سعدية موسى عمر، عجائبية الحدث والشخصية في رواية عريس الزين للطيب صالح، المجلة العربية للنشر العلمي، السودان، العدد 30، 2 أبريل 2021.
- 33- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، د.ت.
- 34- فضية بوديوجة، التجليات العجائبية في الرواية العربية رواية " السر ونزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، مجلة المرتقي، الجزائر، العدد 1، سنة 2022.
- 35- محمد بن ظافر القحطاني، الشخصية العجائبية في رواية شرق الوادي لتركي الحمد دراسة تحليلية بنيوية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، السعودية، المجلد 5، العدد 1، 2018.
- 36- نبهان حسون سعدون، الشخصية في قصص علي الفهادي، مجلة دراسة موصلية، العراق، ع30، أوت، 2010.
- 37- وليد بن عبدالله بن مسفر الدوسري، العجائبي في رواية خوف لأسامة مسلم، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، المجلد 38، العدد 134، سنة 2021.
- الرسائل الجامعية :
- 38- الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات، مذكرة ماجستير، تخصص أدب قديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
- المواقع الإلكترونية:
- 39- www.arab-ency.com

## الفهرس

الفهرس:

أ،ب	مقدمة
	مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات
4	أولاً- مفهوم الشخصية لغة وإصطلاحاً
4	المفهوم اللغوي.
5	المفهوم الاصطلاحي.
7	ثانياً- الشخصية في التصور الغربي
7	1- الشخصية في الدراسات الغربية
7	1-1 في علم النفس.
10	1-2 في علم الاجتماع.
11	2- تصنيف الشخصية في الدرس الغربي
11	1-2 تصنيف فلاديمير بروب.
11	2-2 تصنيف ألكسندر جوليان غريماس.
12	2-3 تصنيف تزفيتان تودورف.
12	2-4 تصنيف فيليب هامون.
13	ثالثاً- الرواية المصرية النشأة والتطور
31	1- تأسيس الرواية المصرية.

الفصل الأول (تطبيقي): "أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية"	
81	أولاً: أنواع الشخصيات:
91	1- الشخصيات الرئيسية.
22	2- الشخصيات الثانوية.
29	ثانياً: أبعاد الشخصيات:
29	1- البعد الخارجي.
36	2- البعد الداخلي.
41	3- البعد الاجتماعي.
الفصل الثاني (تطبيقي): "الشخصية المتخيلة والتشكيل العجائبي"	
48	أولاً: عجائبية وصف الشخصية وأفعالها:
48	1- مفهوم العجائبية
51	2- الشخصية العجائبية
53	2-1- شخصية سعيد إبراهيم.
56	2-2- شخصية الأم.
58	2-3- شخصية الجدة والمرض الغريب.
61	ثانياً: الشخصية المتخيلة والسرد العجائبي
61	الشخصية المتخيلة

62	1- الشخصية المتخيلة ووصف الحلم العجيب.
65	2- الشخصية المتخيلة ووصف الأسطورة العجبية.
70	خاتمة
72	ملحق
76	قائمة المصادر والمراجع
83	ملخص



عالجنا في بحثنا هذا الشخصية، كونها تعتبر من بين العناصر الأساسية في بناء النص السردى وعنوانه ب"الشخصية في رواية الزيارة لعمرو علي العادلي" أنموذجاً. هدفنا من خلال هذه الدراسة كان تبين مفهوم الشخصية لدى النقاد الغربيين منهم والعرب، وأبرز أنواعها وأبعادها التي وردت في الرواية، وكذا مفهوم العجائبية وإظهار تجلياتها على مستوى عناصر السرد في الرواية، كونها أداة فارقة في جودة الرواية وجماليتها.

#### Summary:

we studied In this research the character is an important element on which the narrative text is built, and we titled this research with the "character in the novel of the visit by AMR ALI AL-ADLY" as a model. Our purpose was to clarify the concept of the character among Western critics. Also the most prominent types and dimensions in the novel. As well as the concept of the miraculous and showing it's manifestations at the level of the narrative elements in the novel as it is a distinguishing tool in quality.

– The novel and its aesthetics.